

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة



UNIVERSITE LAARBI TEBESSI – TEBESSA

FACULTÉ DES SCIENCES HUMAINES ET  
SOCIALES

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

رد فعل قيادة الثورة على مشاريع ديغول الاقتصادية

والاجتماعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعته: 2022

إشراف الأستاذ الدكتور:

أ. د. صالح حيمر

إعداد الطلبة:

- ناهد سعد الله

- أيللى سليمانى

لجنة المناقشة

جامعة العربي التبسي - تبسة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. عبد الرحمان بن عطيا الله	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
أ. د. صالح حيمر	أستاذ	مشرفا ومقررا
مجيد مهني	أستاذ مساعد (أ)	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH  
جامعة العربي التبسة، تبسة  
LAHOU TEHESSI UNIVERSITY, TEBESSA



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
Faculty of Humanities and Social sciences

قسم التاريخ و الآثار

## تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : مسليمان بن مسليمان  
المعد للمذكرة المعنونة بـ :

دور جيش جيلاد الثورة المسلحة على مستشاري ديغول الإحتصارية والإجتماعية

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.  
بعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في 25 ماي 2022  
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه  
التوقيع و البصمة



من رئيس المجلس الشعبي البلدي  
و استفسر من منه  
الغياض سيدي : مهلم مصدق  
مندوب الفرع البلدي 600 سكن





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH  
جامعة العربي التبسة، تبسة  
LAHOU TEBESSA UNIVERSITY, TEBESSA



حماية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
Faculty of Humanities and Social sciences

قسم التاريخ و الأثار

## تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : سعيد البندناجد  
المعد للمذكرة المعنونة بـ :

رد فعل قيادة الثورة على مشاريع ديجول الإقتصادية والإجتماعية

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.

بعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و أشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق أرشيفية أو أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضى هذا التعهد.

تبسة في 25 ماي 2022  
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه  
التوقيع و البصمة

التوقيع على الأثر بتاريخ 25 ماي 2022

رئيس المجلس التأسيسي البلدي  
و نائبه  
أعضاء المجلس التأسيسي البلدي  
بمقر المجلس البلدي 600 سكرين



## إذن بالطبع

- أنا الموقع اسفله الاستاذ/ة/ المشرف : أ. د. صالحي حيدر
- الرتبة: أستاذ
- اشهد : ان المذكرة المعنونة:

دراسة تحليل قيادية الثورة الجزائرية من منظور الإقتصادي والاجتماعية

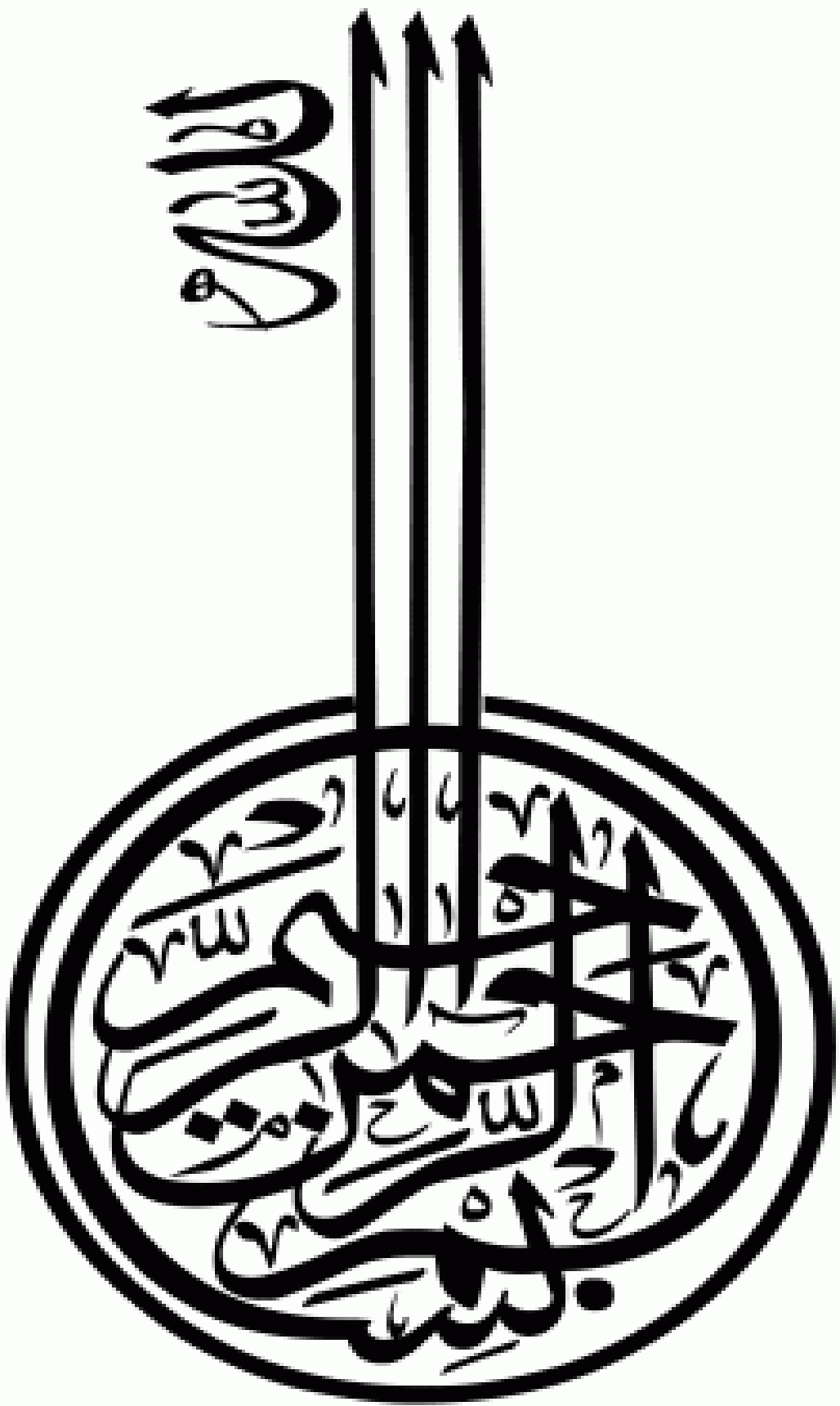
- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :

- الطالب /ة/: بسعد الله بناهد
- الطالب /ة/: بسليمان الدين لبيالي

- تتوفر على الشروط العلمية و المنهجية و الشكلية التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المناقشة ، لسنة الجامعية 2021/2022، و عليه أوقع علي هذا الإذن للطالب بطبع مذكرته لإيداعها بقسم التاريخ و الآثار بنسختها الورقية و الالكترونية.

تبسة في 29/05/2022

توقيع الأستاذ المشرف



## شكر و عرفان

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، حمدا تدوم به  
النعمة وترف به النعمة ويستجاب به الدعاء ويزيد الله  
من فضله ما يشاء أن اعاننا على إتمام هذا العمل  
فمن واجب الوفاء والعرفان بالجميل نتقدم بالشكر  
الجزيل إلى الدكتور الفاضل " صالح حيمر " الذي أفادنا  
بعلمه واحترامه واولانا عناية خاصة بالأشراف على هذه  
المذكرة، وعلى ملاحظاته القيمة، وتوجيهاته السديدة،  
فجزاه الله عنا خير الجزاء وجعل عمله شفعا له وكثر  
له العطاء.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا وقدم لنا  
يد العون في إنجاز هذه المذكرة فجزيل الشكر لهم  
جميعا.

قائمة

المختصرات

قائمة المختصرات:

- ( جيش.ت.و): جيش التحرير الوطني.
- (ج.ت.و): جبهة التحرير الوطني.
- (ح.م.ج.ج): الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- ج: جزء.
- ط: طبعة.
- ص: صفحة.
- تر: ترجمة.
- (د.ت): دون تاريخ نشر.



فهرس

المحتويات

## فهرس المحتويات

الصفحة	فهرس المحتويات
/	شكر وعران
/	قائمة المختصرات
/	فهرس المحتويات
أ - د	مقدمة
<p>الفصل التمهيدي : قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة وسياستها تجاه الثورة الجزائرية</p>	
02	المبحث الأول: حركة تمرد 13 ماي 1958م
05	المبحث الثاني: مجيء شارل ديغول إلى الحكم
05	1- التعريف بشارل ديغول
07	2- مجيء ديغول إلى الحكم
09	المبحث الثالث: سياسة الجمهورية الفرنسية الخامسة تجاه الثورة
09	1- في الجانب السياسي
13	2- في الجانب العسكري
<p>الفصل الأول: مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر</p>	
17	المبحث الأول: مشروع قسنطينة 03 أكتوبر 1958
17	1- تعريف مشروع قسنطينة
17	2- أهداف المشروع
18	3- مضمون المشروع
20	4- مصادر تمويل المشروع

## فهرس المحتويات

21	5-نتائج المشروع
23	المبحث الثاني: مناورات ديغول الاقتصادية والاجتماعية في المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962
23	1-في الجانب الاقتصادي
29	2-في الجانب الاجتماعي
الفصل الثاني: ردود فعل الثورة سياسيا ودبلوماسيا على مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية.	
33	المبحث الأول: رد فعل الثورة سياسيا
33	1-اضراب 05 جويلية 1961م
34	2-مظاهرات 11 ديسمبر 1960
35	3-مظاهرات 17 اكتوبر 1961م
36	4-مظاهرات 30 اكتوبر 1961م
38	المبحث الثاني: رد فعل الثورة دبلوماسيا
39	1-تدويل القضية الجزائرية في مؤتمر بلغراد 1961م
40	2-تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة
40	3-المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962
الفصل الثالث: ردود فعل الثورة عسكريا وإعلاميا على مناورات ديغول الاقتصادية والاجتماعية	
45	المبحث الأول: رد فعل الثورة عسكريا
45	1-مضاعفة العمليات العسكرية وتوسيع نطاقها
46	2- إنشاء مدارس ثورية لتكوين الضباط
47	3-نقل العمليات العسكرية إلى فرنسا

## فهرس المحتويات

47	4-انشاء وزارة التسليح والاتصالات العامة (المالق)
49	المبحث الثاني: رد فعل الثورة إعلاميا
49	1-جريدة المجاهد وأهميتها في الثورة الجزائرية
51	2-دور جريدة المجاهد في التصدي لمناورات ديغول الاقتصادية والاجتماعية
55	خاتمة
61	الملاحق
67	قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

لقد عرفت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954 عدة تطورات، ومرت بالعديد من المراحل التي كان لها الأثر البارز في مسارها النضالي، بين حالتها الفعل ورد الفعل في التعامل مع العدو الفرنسي، خاصة مع قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة، وتقلد الجنرال ديغول السلطة، بما تحمله هذه الشخصية البارزة، من مكانة هامة لدى الفرنسيين، وما حمله من وطنية، ومسؤولية تجاه بلده التي علفت عليه الكثير من الآمال للقضاء على الثورة التي سببت لهم أزمات كبيرة، ومنذ تولي ديغول الحكم وظف كامل حنكته وذكائه لضرب الثورة وعزلها عن الشعب الجزائري، من خلال اعتماده الأسلوب الاغرائي بعرضه لمشروع قسنطينة، وربط الاقتصاد الفرنسي بالاقتصاد الجزائري واستغلال ثروات البلاد وتفتيت الشعب الجزائري خلال المفاوضات الجزائرية الفرنسية، لذلك فقد احتدت المواجهة بين قادة الثورة الجزائرية وفرنسا في مختلف الميادين. وإدراكا منا لمدى أهمية هذه المسألة، فقد ارتأينا أن نتناولها كموضوع لبحثنا هذا الموسوم بـ رد فعل قيادة الثورة على مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية

### • أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على جوانب مهمة من مسار الثورة، والوقوف على أهم الاستراتيجيات التي انتهجها قادة الثورة، للرد على مناورات ديغول في المجال الاقتصادي والاجتماعي.

### • أسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع الهام في مسار الثورة التحريرية الكبرى إلى عدة أسباب أهمها:

رغبتنا في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية، والتعرف على مختلف المراحل الحاسمة التي مرت بها، طيلة كفاحها المسلح ضد الاستعمار الفرنسي.

رغبتنا الشخصية في دراسة استراتيجية الثورة في مواجهة مناورات ديغول الاقتصادية والاجتماعية.

## مقدمة

قلة الدراسات الاكاديمية الجزائرية التي تسلط الضوء على المناورات الديغولية بغية تصفية الثورة الجزائرية ، وكيف عملت قيادة الثورة على مواجهتها، وخاصة في الجانبين الاقتصادي والاجتماعي.

### • إشكالية البحث:

وقد عالجتنا بحثنا هذا انطلاقا من الإشكالية الرئيسية التالية:  
ماهي الاستراتيجية التي تبناها قادة الثورة الجزائرية في مواجهة مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية؟

وتندرج تحتها جملة من التساؤلات الفرعية:

- ما هي ظروف قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة؟ وما هي سياستها تجاه الثورة؟
- ما هي أطماع ديغول الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر؟.
- ماهي ردود الفعل السياسية والدبلوماسية على مناورات ديغول الاقتصادية والاجتماعية؟
- ما الدور الذي لعبه جيش التحرير الوطني والاعلام المقاوم في التصدي لهذه المناورات؟

### • خطة البحث:

والإجابة عن هذه الإشكالية ، ارتأينا تقسيم البحث إلى مقدمة وأربعة فصول ، وأنهيناها بخاتمة ضمناها أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

الفصل التمهيدي: جاء بعنوان قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة وتناولنا فيه أسباب حركة تمرد 13ماي 1958، وما نتج عنها، كما تحدثنا عن عودة الجنرال ديغول إلى الحكم، وتربعه على سدة حكم الجمهورية الفرنسية الخامسة، وكذلك التعريف به وسيرة حياته، كما نعرض في هذا الفصل السياسة العسكرية والسياسية للجمهورية الفرنسية الخامسة تجاه الثورة.

**الفصل الأول:** تناولنا فيه مناورات ديغول في المجال الاقتصادي والاجتماعي من خلال تسليط الضوء على مشروع قسنطينة 3 اكتوبر 1958، بدراسة أهدافه ومضمونه ونتائجه بالنسبة للمبحث الأول، أما المبحث الثاني فقد سلطنا الضوء على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية

## مقدمة

للمفاوضات الجزائرية الفرنسية، من خلال دراسة موضوع فصل الصحراء في الجانب الاقتصادي، وموضوع الأقلية الأوروبية في الجانب الاجتماعي.

**الفصل الثاني:** تناولنا من خلاله أهم ردود الفعل السياسية والدبلوماسية للثورة على مناورات ديغول الاقتصادية والاجتماعية، من خلال التطرق إلى دور ج.ت.و في تأطير الشعب الجزائري في الداخل والخارج لخدمة الثورة، ودور ح.م.ج.ج في التصدي للمناورات الديغولية في الخارج، وعلى طاولة المفاوضات.

**الفصل الثالث:** تناولنا من خلاله أهم ردود الفعل العسكرية والاعلامية للثورة على مناورات ديغول، من خلال التطرق إلى تكثيف العمليات العسكرية ضد العدو الفرنسي وانتشارها في الصحراء، ونقلها إلى التراب الفرنسي، بالإضافة إلى دور الاعلام في تبيان الحقائق ونشر الوعي في أوساط الشعب الجزائري لمقاطعة الادارة الفرنسية ومناوراتها. وفي الأخير ختمنا موضوعنا بخاتمة كانت بمثابة خلاصة ومجموعة استنتاجات لما جاء في الموضوع ككل.

### • مناهج البحث:

اعتمدنا على المنهج التاريخي بجميع أدواته ، وقد استخدمناه خاصة في سرد الأحداث والوقائع التاريخية البارزة في مسار الثورة وعرضها عرضا كرونولوجيا، حيث تم توظيفه في الفصل الأول خاصة.

وفيما يخص المنهج التحليلي فقد تم الاعتماد عليه في تحليل بعض القضايا الغامضة للوصول إلى استنتاجات تخص الموضوع.

### • أهم مصادر ومراجع البحث:

اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:



### المصادر:

- مذكرات الأمل-التجديد لشارل ديغول الذي يعد الشخصية الرئيسية لموضوعنا، الذي خصص جزءا في مذكراته يتحدث فيها عن سياسته في الجزائر.
- كتاب بن يوسف بن خدة: اتفاقيات إيفيان الذي تحدث بإسهاب عن دور الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تحقيق الاستقلال والتصدي لمشاريع ديغول في المفاوضات.

### المراجع:

- الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (سنوات الحسم والخلاص) لكاتبه رمضان بورغدة، تناول موضوع الدراسة بإسهاب كبير من جانب مناورات ديغول بصفة خاصة.
- كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962 لكاتبه محمد العربي الزبيري حيث تكلم عن التحديات التي واجهتها الثورة لصد مشاريع ديغول.
- وكذلك اعتمدنا على عديد المجالات العلمية لدراسة ردود فعل قادة الثورة مثل مجلة المصادر، المجلة التاريخية الجزائرية وغيرها.

### الصعوبات:

- واجهتنا في هذه الدراسة جملة من الصعوبات من بينها:
- قلة المادة العلمية التي تتناول موضوع الدراسة بالتفاصيل وهذا ما صعب دراسة نواحي الموضوع.
  - صعوبة التنقل إلى خارج الولاية للحصول على المادة العلمية
  - صعوبة ترجمة المراجع باللغة الأجنبية التي تدرس الموضوع.

**الفصل التمهيدي:**

**قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة وسياستها تجاه  
الثورة الجزائرية**

**المبحث الأول: حركة تمرد 13 ماي 1958م.**

**المبحث الثاني: مجيء شارل ديغول إلى الحكم.**

**المبحث الثالث: سياسة الجمهورية الفرنسية**

**الخامسة تجاه الثورة**

إن اشتداد الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954م إلى غاية سنة 1958م وشموليتها واتساعها، وفشل جميع المشاريع الاستعمارية في القضاء عليها ، أدى إلى توالي سقوط الحكومات الفرنسية المتعاقبة الواحدة تلو الأخرى، وعجزها عن إيجاد حل لأزمة الحرب في الجزائر ، وبالتالي ضعف الجمهورية الفرنسية، وحدث العديد من الأزمات السياسية والاقتصادية، خاصة بعد زيادة النفقات الموجهة للجيش الفرنسي بالجزائر مما أثر سلبا على النفقات الموجهة للتنمية وتحسين مستوى معيشة الشعب الفرنسي، ما أدى إلى تدهور الأوضاع بفرنسا.

### المبحث الأول: حركة تمرد 13 ماي 1958م.

ظهرت حركة تمرد 13 ماي 1958م كرد فعل معارض من طرف المعمرين وقادة الجيش الفرنسي لسياسة الجمهورية الرابعة، والتعبير عن تذمرهم من سوء الأوضاع في جميع المجالات.

#### أ - أسبابها:

لقد تعددت الأسباب التي أدت إلى حدوث تمرد 13 ماي ومن أهمها :

- ادعاء السلطات الفرنسية أن ما يحدث في الجزائر مجرد عصيان وتمرد محلي لبعض المناطق المستعمرة وأنها سوف تقوم بسحق هذا التمرد خلال أسابيع وهذا لم يحدث<sup>1</sup>.
- ضعف الجمهورية الفرنسية الرابعة من خلال هشاشة مؤسساتها وضعف النظام السياسي وسلطة الدولة فيها داخليا وخارجيا<sup>2</sup>.

-انتصارات الثورة الجزائرية في الداخل والخارج أدى الى توالي سقوط الحكومات الفرنسية الى الجمهورية الفرنسية الرابعة وتراجع مكانة فرنسا في الخارج<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>-مسعود عثمانى: الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر،2013، ص424.

<sup>2</sup>- صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، القاهرة،2008، ص86.

<sup>3</sup>-Mohamed Harbi: les archives de la révolution Algérienne, éditon jeune Afrique,paris,1981,p540.

- الخلاف الحاد بين مختلف فرق الجيش الفرنسي في الجزائر لعجزها عن إخماد الثورة.<sup>1</sup>  
- رغبة المعمرين في الاحتفاظ بالجزائر، وظنهم أن ذلك الوضع بسبب تقاعس السلطة في فرنسا، وأن الحل يكمن في إيجاد سلطة أكثر كفاءة وأشد قوة للقضاء على الثورة.<sup>2</sup>  
و في صبيحة 13 ماي 1958 بدأ التمرد في شكل مظاهرات عنيفة أمام مقر الحكومة العامة بمدينة الجزائر، قام بها المعمرون الغاضبون إحياء لذكرى مقتل الجنود الفرنسيين الثلاثة الذين أعدمتهم ج.ت.و بتونس، وقد تطورت الأمور فاقتحموا مقر الحكومة دون تدخل الجهات الأمنية لإيقافهم<sup>3</sup>، وقد نادى المظاهرات بسقوط الحكومة الفرنسية ورفعت شعار التآخي بين الفرنسيين والجزائريين، كذلك دعت إلى تشكيل لجان إنقاذ الوطن في كل مدينة، كما انضم إلى المتظاهرين راول سلان(\*) قائد الأركان والجنرال ماسو(\*\*) قائد الفرقة العاشرة للمظليين، و نخبة الجيش الفرنسي في الجزائر، وتبنوا هذه الحركة، وبدأت الأمور تتجه نحو التصعيد<sup>4</sup>. في 24 ماي غادرت فرقة عسكرية الجزائرية واحتلت "كورسيكا" دون قتال، وشكلوا فيها لجنة إنقاذ فتخوفت وزارة الداخلية الفرنسية من هجومهم على باريس، فتدخل الجنرال ديغول لتهدئة الأوضاع من خلال الاتصال بالأطراف المنشقة في الجزائر،

<sup>1</sup> - علي كافي: مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكر 1946-1962، دار القصة، الجزائر، 1999، ص 117.

<sup>2</sup> - مسعود عثمانى: مرجع سابق، ص 426.

<sup>3</sup> - زهير احدان: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة احدان، الجزائر، (د.ت)، ص 55.

<sup>4</sup> - صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 87.

(\*) - راول سلان: (1899-1984) جنرال فرنسي شارك في حرب فرنسا في الهند الصينية، كان قائدا للقوات الفرنسية في الجزائر، من أنصار الجزائر الفرنسية، عارض استقلال الجزائر حاول الانقلاب على الجنرال ديغول في 1961 لكنه فشل، دخل العمل السري بتأسيس المنظمة السرية العسكرية (OAS) التخريبية في الجزائر، ينظر: شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية (54-62)، تر: عالم مختار، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007، ص 190.

(\*\*) - جاك ماسو: (1908-2002) كان قائدا الفرقة العاشرة للمظليين في الجزائر شارك في حرب الهند الصينية، قاد القوات الفرنسية في معركة الجزائر سنة 1957، اشتهر باستعماله للتعذيب المفرط للمجاهدين الجزائريين، ينظر: عاشور شرفي: مرجع سابق، ص 305.

بدأت الأمور تعود إلى الهدوء وظهرت ملامح عودة الجنرال ديغول إلى الحكم خاصة بعد هتاف سلان بحياته في خطابه أمام المتظاهرين الذين ردوا معه " يحيى ديغول"<sup>1</sup>.

#### ب- نتائجها:

كتب الرئيس الفرنسي روني كوتي(\*) آنذاك إلى جنرالات الجزائر، داعيا إياهم بعدم تقسيم الفرنسيين والعودة إلى الطاعة، لكنه لم يلق التجاوب المنتظر وتسارعت النداءات الموجهة إلى ديغول كمنقذ لفرنسا ومحافظة على مصالحها ومدافعا عنها.<sup>2</sup>

فاضطر الرئيس الفرنسي إلى نقل السلطة إلى ديغول حسب الطرق النظامية، وقد يسر له رئيس الحكومة بيار فليملان المهمة بتقديم استقالته في 28 ماي 1958. في الفاتح من جوان دخل ديغول مجلس البرلمان ووافقت أغلبية النواب على تسليمه الحكم واستقالة روني كوتي في 03 جوان 1958.<sup>3</sup>

#### خلاصة:

وبذلك نستنتج أن تعاضم الثورة الجزائرية وتحقيقها للعديد من الانتصارات على جميع الأصعدة وفشل الجمهورية الفرنسية الرابعة في القضاء عليها ساهم في سوء الأوضاع في الجزائر وفرنسا، فلم يتحمل المعمرين وقادة الجيش ذلك وعارضوا الحكم في شكل مظاهرات وتمرد عن السلطة الحاكمة وكنتيجة لذلك سقطت الجمهورية الرابعة وعاد ديغول إلى الحكم.

<sup>1</sup> - مسعود عثمانى: مرجع سابق، ص 427.

<sup>2</sup> - محمد عباس: ديغول... والجزائر أحداث- قضايا- شهادات، دار هومة، الجزائر، 2007، ص ص 221، 222.

<sup>3</sup> - محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 177.

(\*) - روني كوتي: (1882-1962) سياسي فرنسي ثاني رئيس للجمهورية الفرنسية الرابعة من 16 جانفي 1954 إلى استقالته في 03 جوان 1958، ينظر: [ar.m.wikipedia.org](http://ar.m.wikipedia.org)

المبحث الثاني: مجيء شارل ديغول إلى الحكم.

### 1 - التعريف بشارل ديغول:

أكتسب الجنرال شارل ديغول مكانة هامة وخاصة عند الشعب الفرنسي باعتباره زعيما سياسيا، وقائد عسكريا يرجعون له الفضل في تحرير بلادهم من الاحتلال الألماني أثناء الحرب العالمية الثانية، لذا فكثير من الفرنسيين يعتبرونه منقذهم وبطل الحرب الذي جمع الشعب وحافظ على فرنسا فمن هو شارل ديغول؟

شارل ديغول هو رجل دولة فرنسي، من ابرز رجالاتها، ولد بمدينة ليل بالشمال الفرنسي في 1890م في وسط عائلي محافظ ، وهو ثالث طفل من بين خمسة إخوة في عائلة كاثوليكية مثقفة<sup>1</sup>.

كان ديغول رجلا عسكريا تخرج من مدرسة سان سير العسكرية حيث درس فيها التاريخ العسكري<sup>2</sup> وبعد ذلك عين في الفوج الثالث والثلاثين في سلاح المدفعية الذي كان بقيادة فليب بيتان.

شارك في الحرب العالمية الأولى، وألقي عليه القبض من قبل الألمان في سنة 1916 وبقي في الأسر سنتان، وفي سنة 1929 أرسل إلى لبنان وبقي هناك إلى 1931م كقائد للمكتب الثاني والثالث لأركان الحرب، وبعد عودته إلى فرنسا عين في السكرتارية العامة للدفاع الوطني وبقي مدة ست سنوات ما أتاح له لقاء زعماء السياسية والحكم<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص128.

<sup>2</sup> - رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (سنوات الحسم والخلص)، منشورات بونة، الجزائر، 2012، ص152.

<sup>3</sup> - عبد القادر خليفي: مرجع سابق، ص ص129،128.

شارك ديغول أيضا في الحرب العالمية الثانية في سنة 1939 برتبة عقيد ثم رقي في سنة 1940 إلى جنرال، وقد كافح من أجل قضية بلاده خاصة بعد احتلالها من طرف الألمان ، حيث انتقد الهدنة التي وقعها الجنرال بيتان مع ألمانيا<sup>1</sup>، سافر إلى لندن في 17 جوان 1940، وعمل على كسب الدعم لفرنسا في حربها ضد ألمانيا ودعا شعبه للمقاومة وعدم الاستسلام، واستطاع أن يفرض نفسه كرئيس لفرنسا الحرة بدعم من تشرشل، وزير خارجية بريطانيا آنذاك في 07 أوت 1940، أنشأ " المجلس الوطني للمقاومة" داخل فرنسا، وانضم إلى صف الحلفاء إلى أن تم النصر وتحررت فرنسا<sup>2</sup>.

عاد الجنرال ديغول إلى فرنسا المستقلة حيث فرض نفسه زعيما سياسيا وتقدم بمشروع جديد لكن مشروعه اصطدم بالمعارضة، ابتعد عن الحياة السياسية في 1946 وكرس وقته لكتابة مذكراته<sup>3</sup>.

في سنة 1958 أسس الجمهورية الفرنسية الخامسة وكان رئيسا لها، كانت له سياسته الخاصة تجاه مستعمرات فرنسا في ما وراء البحار، وأولى اهتماما كبيرا بقضية الجزائر وطبق فيها العديد من المشاريع السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية وجعلها فشلت في القضاء على الثورة فاضطر إلى مفاوضة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، والتي انتهت باسترجاع الجزائر لاستقلالها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- فراس البيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة، الأردن، 2003، ص664.

<sup>2</sup>- عبد القادر خليفي: مرجع سابق، ص ص129، 128.

<sup>3</sup>- الحسيني الحسيني معدى: موسوعة أشهر الثوار في العالم، ط1، دار النهار، الجيزة، 2012، ص59.

<sup>4</sup>- رمضان بورغدة: مرجع سابق، ص669.

حقق ديغول الازدهار لبلاده في مدة 10 سنوات التي قضاها في الحكم وحصلت العديد من بلدان المستعمرات على استقلالها. قدّم استقالته في سنة 1969 وابتعد عن الحياة السياسية والعسكرية في فرنسا، توفي في 09 نوفمبر 1970<sup>1</sup>. ألف العديد من الكتب نذكر منها: حد السيف Le fil de l'épée صدر سنة 1932م<sup>2</sup>، نحو جيش الاحتراف vers une armée de métier صدر سنة 1934م، ومذكرات Mémoire d'espoir، Mémoires de guerre<sup>3</sup>.

### خلاصة:

إن المتتبع لسيرة حياة هذه الشخصية البارزة بكل أحداثها وتطوراتها، التي لا يمكننا كتابتها جميعا في هذه الأسطر، يعرف أن الجنرال ديغول رجل وطني أحب بلده وخدم مصالحها بكل تفاني وإخلاص، لذا أستجد به كمنقذ في أحداث حركة التمرد 13 ماي 1958.

## 2 - مجيء ديغول إلى الحكم:

بعد أحداث 13 ماي 1958 ، عاد ديغول إلى الحكم بعد ابتعاده عن السلطة في سنة 1946 ليبدأ في حل الأزمات التي تهدد بلاده ويحقق لها الأمن والاستقرار. وقد قبل الجنرال ديغول المهمة الملقاة على عاتقه استجابة لنداء الوطن، وفق اعتبارات معمول بها في السلطة الفرنسية كضرورة إنقاذ البلاد من الانهيار مع الاحتفاظ بالنظام الجمهوري القائم وكذا إعادة الجيش إلى الطاعة والخضوع إلى السلطة القائمة تحت قيادة ديغول<sup>4</sup>.

تقلد الجنرال ديغول السلطة في فرنسا بصفته رئيسا للحكومة في 01 جوان 1958م وفي 03 جوان تحصل على كامل الصلاحيات وحل البرلمان وأعد دستورا جديدا وشكل حكومته

<sup>1</sup> - فراس البيطار: مرجع سابق، ص 669.

<sup>2</sup> - عبد القادر خليفي: مرجع سابق، ص 130.

<sup>3</sup> - صالح بلحاج: مرجع سابق، ص 95.

<sup>4</sup> - مسعود عثمانى: مرجع سابق، ص 428.



وعرض مشروعها أمام الجمعية الوطنية الفرنسية، كما اتخذ من بيار فليملان رئيس الحكومة السابق نائبا له<sup>1</sup>.

بعد المصادقة على الدستور الجديد تأسست الجمهورية الفرنسية الخامسة برئاسة شارل ديغول في 28 سبتمبر 1958، وقد ألقى خطابا أمام الشعب الفرنسي يتعهد من خلاله بتحسين ظروف معيشتهم في فرنسا والجزائر وأصبح رئيسا للجمهورية الفرنسية الخامسة رسميا في 08 جانفي 1959<sup>2</sup>.

كما جعل ديغول القضية الجزائرية من أولى اهتماماته وقام بزيارة الجزائر في 04 جوان 1958، وألقى بها خطابا تناول فيه التخلص نهائيا من فكرة تقسيم سكان الجزائر وأنه سيسعى لإنشاء كيان جزائري موحد ومتعاون مع فرنسا، ودعا قادة جبهة التحرير الوطني إلى المصالحة ووقف الكفاح المسلح، إلا أنه بعد 03 أسابيع من توليه الحكم عاد للاعتماد التام على الجيش في تسيير شؤون الجزائر<sup>3</sup>.

#### خلاصة:

إن المنتبغ للأحداث التي سبق ذكرها يرى أن خيبة أمل المعمرين والجيش تجاه ضعف الجمهورية الفرنسية الرابعة وعجزها عن القضاء على الثورة كان دافعا أساسيا لبداية التصدع السياسي الفرنسي الذي استغله أنصار الجنرال ديغول لعودته إلى الحكم مما سرع من عملية سقوط الجمهورية الرابعة، فهل سينجح ديغول في القضاء على الثورة التحريرية؟

<sup>1</sup> - شارل ديغول: مذكرات الأمل - التجديد (1958-1962)، ترجمة سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، لبنان، 1986، ص ص34-36.

<sup>2</sup> - مسعود عثمانى: مرجع سابق، ص ص426،437.

<sup>3</sup> - عقيلة ضيف الله: التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص364،365.

### المبحث الثالث: سياسة الجمهورية الفرنسية الخامسة تجاه الثورة:

بعد قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة، وتعيين الجنرال شارل ديغول على رأسها، أصبح هذا الأخير وجها لوجه أمام القضية الجزائرية وانتهج سياسة جديدة في مواجهة الثورة. في أول زيارة للجنرال ديغول إلى الجزائر في 04 جوان 1958 أطلق شعاره الأول تجديد - أخوة وهو من وحي نشوة الانتصار على بقايا الجمهورية الفرنسية الرابعة، لكنه في نفس الوقت شنّ حربا شاملة ضد جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني في جميع المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية باستخدام كافة الوسائل<sup>1</sup>.

#### 1 - في الجانب السياسي:

##### أ - الاستفتاء حول دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة:

أعلن ديغول في 28 سبتمبر 1958 عن دستور فرنسا وعرضه للاستفتاء وأشرك فيه الشعب الجزائري، وطلب منه أن يصوت بنعم أو لا على مبدأ الموافقة على الدستور أو رفضه<sup>2</sup>، وقد استعمل الجيش الفرنسي كل وسائل التهيب والقمع لإجبار الجزائريين على التصويت<sup>3</sup>، وقد كان على جيش التحرير الوطني أن يختار بين أن يستخدم القوة لمنع الشعب الجزائري من الاشتراك في الاستفتاء، أو يسمح له بذلك ليجنبه التكتيل من قبل السلطات الاستعمارية وبالتالي اختيار ج.ت.و عدم التدخل، حفاظا على مصلحة الجزائريين<sup>4</sup>، أما إدارة الولاية الثانية فاكتفت بإنشاء لجان توعية للشعب وتحذيره من خطورة الاستفتاء وأهدافه وتوزيع المناشير على القرى داعية لمقاطعة الاستفتاء، وكذلك تكثيف العمليات العسكرية في الأرياف، وقصد الإعداد للاستفتاء قام ديغول بزيارة الجزائر ووجه كلمة عبر إذاعتها يقول فيها أن الاشتراك في الاستفتاء سيؤدي إلى تجديد المؤسسات أو

<sup>1</sup> - محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصب، الجزائر، 2007، ص ص 623، 624.

<sup>2</sup> - محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 203.

<sup>3</sup> - يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 265.

<sup>4</sup> - بسام العسلي: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984، ص ص 81، 82.

العودة إلى الوراء، وأن مشاركة المسلمين الجزائريين بكثرة سيساهم في تعزيز روابط جديدة بين فرنسا والجزائر<sup>1</sup>، بالرغم من كون هذا الاستفتاء لم يجر في مناخ حرّ، فقد تم التصويت على الدستور وكانت نتائجه طبقاً لما نشرها الفرنسيون 96.5% بنعم و3.5% صوتوا بلا وبهذه النتيجة أراد ديغول أن يبرز للعالم أن ما يحدث في الجزائر مجرد تمرد وليس ثورة، وهذا هو الشعب الجزائري يمنحني ثقته، ونحن نعلم جيداً أن كل ما قيل مجرد أكاذيب وتزوير لا يعبر عن إرادة الشعب الجزائري<sup>2</sup>.

### ب - سلم الشجعان 23 أكتوبر 1958م:

أعلن ديغول عن محتوى مشروع سلم الشجعان في ندوة صحفية في 23 أكتوبر 1958م في قصر ماتتيون أمام 300 صحفي، في محاولة منه لإنهاء الحرب<sup>3</sup>، وقد جاء على لسانه طالباً من الثوار الذين قاتلوا بشجاعة (المجاهدين) تسليم أسلحتهم وإنهاء القتال مع فرنسا. أما بالنسبة للثوار المتواجدين خارج الجزائر فقد دعاهم إلى الاتصال بالسفارة الفرنسية في تونس أو الرباط لتسهيل استسلامهم<sup>4</sup>، وبالتالي فقد طلب من المجاهدين الجزائريين الاستسلام سواء كانوا عسكريين أم سياسيين، وهو استسلام مزدوج، أحدهما عسكري يجري على الأرض الجزائرية، والآخر سياسي يجري في العاصمة الفرنسية باريس، وقد كان هدفه من هذا المشروع إضعاف الثورة وبث الانقسامات والانشقاق داخل قيادتها<sup>5</sup>، وكذلك تحميل ج.ت.و مسؤولية استمرار الحرب، لكن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية رفضت هذا

<sup>1</sup> علي كافي: مصدر سابق، ص120.

<sup>2</sup> رمضان بورغدة: مرجع سابق، صص226-228.

<sup>3</sup> محمد بلعباس: مرجع سابق، ص203.

<sup>4</sup> عمر بوضرية: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958 - جانفي 1960)، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص52.

<sup>5</sup> عمر بوضرية: الأبعاد الدولية لمبادرة ديغول السياسية وموقف الحكومة المؤقتة منها (1958-1959)، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، العدد05، المسيلة، 2017، ص200.

العرض وعلل ديغول هذا الرفض إلى الانقسامات الداخلية في أوساط ح.م.ج.ج. والواقع أن هذه الأخيرة أدركت أن هذا المشروع مناورة سياسية نفسية ترمي للقضاء على الثورة<sup>1</sup>.

### ج - مشروع تقرير المصير 16 سبتمبر 1959م:

يعد مشروع تقرير المصير الذي أفصح عنه ديغول في خطابه يوم 16 سبتمبر 1959م مبادرة من أكثر المبادرات تأثير في مسار الاتصالات الفرنسية الجزائرية، لأنها مهدت إلى المفاوضات الرسمية بين الحكومة الفرنسية وممثلي ج.ت.و. لما تضمنته لأول مرة من اعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره<sup>2</sup>.

وقد تضمن مشروع تقرير المصير الذي صرح به ديغول ثلاث خيارات لحل القضية الجزائرية وتتمثل فيما يلي:

**1 - الاستقلال التام:** ويكون ذلك بالانفصال التام عن فرنسا ، وقد حذر ديغول من هذا الحل الذي ستكون في نظره عواقبه وخيمة وتتجر عنه كارثة كبيرة، وقد أكد أنه لن يتخلى عن الجزائريين الذين يريدون البقاء فرنسيين ولو اقتضى الأمر تجميعهم في مكان واحد إذا تم هذا الخيار<sup>3</sup>.

**2 - الإدماج:** وهو الفرنسية التامة من خلال المساواة بين جميع سكان الجزائر سواء كانوا جزائريين أو أوروبيين.

**3 - الاتحاد الفدرالي:** أن تكون الجزائر مستقلة ذاتيا ذات سيادة محدودة متحدة مع فرنسا في مجال الاقتصاد والتعليم والعلاقات الخارجية<sup>4</sup>.

وقد كان هدف ديغول من هذا المشروع هو كسب الرأي العام العالمي خاصة في هيئة الأمم المتحدة، ليظهر كمبادر بالحل السلمي بالتزامن مع انعقاد أشغال الدورة الرابعة عشر

<sup>1</sup>- مسعود عثمانى: مرجع سابق، ص463.

<sup>2</sup>- عمر بوضرية: الأبعاد الدولية...، مرجع سابق، ص203.

<sup>3</sup>- Patrick Evno et Jean Planchais: la guerre d'Algérie, Ed, laphomic, Alger, paris, 1962; P250.

<sup>4</sup>- عمر بوضرية: الأبعاد الدولية...، مرجع سابق، ص203.

للجمعية العامة للأمم المتحدة، والمقبلة على مناقشة القضية الجزائرية ضمن جدول أعمالها وبالتالي فلم يعد بمقدور ديغول سوى تجنب فرنسا الإحراج في موقفها الدولي والتماطل وكسب الوقت من خلال هذا العرض ليعيد المصادقية لفرنسا ظاهريا وزرع الانقسام بين قادة الثورة باطنيا<sup>1</sup>.

وقد رفضت ج.ت.و عرض الجنرال ديغول واشترطت أن يجري الاستفتاء دون قيود وتحت مراقبة الأمم المتحدة وقد اعتبر المعمرين وقادة الجيش أن ديغول خانهم وهذا العرض مقدمة للتخلي عن الجزائر لصالح ج.ت.و<sup>2</sup>.

## 2 - في الجانب العسكري:

منح ديغول جميع الصلاحيات للجنرال شال القائد العام للقوات الفرنسية في الجزائر لتصفية الثورة في الداخل وبالتالي إضعاف القوى السياسية ل ج.ت.و في الخارج ووضعها في وضع المهزوم في أية مفاوضات محتملة مع الحكومة الفرنسية<sup>3</sup>، فاقترح مشروعاً جديداً وضعه في أكتوبر 1958، وأصبح حيز التنفيذ في فيفري 1959، وقد سطر لذلك خطة هجومية تمثلت في النقاط التالية:

- إصدار الأوامر للوحدات العسكرية بأن تكون حركتها دائمة ومراقبتها مستمرة للأماكن التي تعسكر بها، وأن تكون أكثر خفة وسرعة لمتابعة فرق جيش.ت.و.
- المحافظة على مراكز التربيع (الكاردياج) مع التقليل منها ما أمكن.
- تجنيد المزيد من فرق القومية والحركة للمساهمة في العمليات العسكرية باعتبارهم من الأهالي ويعرفون أماكن الثوار وأسره<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - عمر بوضرية: الأبعاد الدولية...، مرجع سابق، ص ص 203، 204.

<sup>2</sup> - يزيد بوهناف: مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر - باتنة - الجزائر، السنة الجامعية 2013، 2014، ص 185.

<sup>3</sup> - مسعود عثمانى: مرجع سابق، ص 454.

<sup>4</sup> - محمد بلعباس: مرجع سابق، ص ص 206، 207.

- الاعتماد على سلاح المروحيات قصد توجيه الضربات المباشرة بالإضافة إلى زرع مراكز المراقبة بكل منطقة على حدة.

- تجنيد طاقات بشرية هائلة واستخدامها لمحاصرة وتطوير جيش.ت.و.<sup>1</sup>.

كذلك قام الجنرال شال(\*) بتطوير خط موريس على الحدود الشرقية والغربية وعززه بخط آخر يكون سدا منيعا يحاصر به جيش.ت.و. ويمنع الإمدادات عنه من الخارج، أطلق عليه **خط شال**، حيث يمتد من الناحية الشرقية من القالة شمالا إلى نقرين في الجنوب الشرقي شمال وادي سوف مروراً بالمدن التالية: الطارف، بوحجار، سوق أهراس، حمام تاسة، تاورة، الونزة، الكويف ويتقاطع هذا الخط مع موريس في ناحية تبسة ويمتد على الحدود الغربية من الغزوات شمالاً إلى جبل غرور جنوباً<sup>2</sup>، وقد زوده بشبكة من الأسلاك الشائكة وحقل من الألغام وسياج من الكهرباء<sup>3</sup> وبعد ما أيقن الجنرال شال أنه حاصر المجاهدين في الداخل تجهز لعمليات عنيفة وشرسة ضدهم بداية من غرب البلاد ثم الوسط ثم الشرق وهي كما يلي:

- **عملية التاج في الولاية الخامسة:** في 06 فيفري 1959 قادها الجنرال غامبيز ليشن وأول هجومه كان على منطقة "فرندة" بغرب البلاد وامتد إلى بلاد الظهرة والونشريس من

<sup>1</sup>-عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص206.

(\*)- شال موريس: هو جنرال فرنسي ولد في سنة 1905 ببونتيه بفرنسا، تخرج من المدرسة العسكرية سان سير، اشترك في المقاومة الفرنسية ضد الألمان وأخذ يتدرج في مراتبه العسكرية حتى عينه الجنرال ديغول قائداً للقوات الفرنسية في الجزائر في سنة 1958، كان من أشد أنصار (الجزائر الفرنسية)، حاول الانقلاب على حكم الجنرال ديغول في 21 أبريل 1961 فشل في الانقلاب وأعتقل في 26 أبريل وحكم عليه بالسجن لمدة 15 سنة، لكن ديغول عفا عنه وخرج من السجن في سنة 1968 وفي نفس السنة نشر مذكراته "" انتفاضتنا ""، أنظر، عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية، بيروت، 1994، ص ص434،435.

<sup>2</sup>- مسعود عثمانى: مرجع سابق، ص455.

<sup>3</sup>- جمال قندل: خطا موريس وشال وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط1، دار الضياء، الجزائر، 2006، ص144.

الولاية الرابعة، وكان هذا الهجوم مباغتاً لجيش ت.و.و وكان الهدف منه تطويق الولاية الرابعة وعزلها عن الولاية الخامسة<sup>1</sup>.

- **عملية الحزام (كوروا):** زحفت القوات الفرنسية نحو المنطقة الرابعة، بقوة كبيرة، حيث تذكر بعض المصادر التاريخية أن عدد القوات الفرنسية قد بلغ حوالي 40000 جندي من مختلف الوحدات العسكرية يتقدمها اللواء العاشر تحت قيادة الجنرال ماسو، كما استعانت القوات الفرنسية بفرق الهندسة العسكرية بهدف شق الطرق لمرور الجيش الفرنسي للمناطق الوعرة مثل جبال الونشريس وجبال المدية وجبال الظهرة<sup>2</sup>.

وعلى الرغم من هذه التعزيزات العسكرية إلا أنها لم تحقق النتائج التي كان ينتظرها العدو<sup>3</sup> والذي اصطدم بمقاومة الرائد سي أمحمد الذي دخل في مواجهات مستمرة مع قوات الاستعمار الفرنسي.

- **عملية جيمال (المنظار):** في 22 جويلية باشرت القوات الفرنسية هذه العملية في المنطقة الثالثة وقد أشرف عليها الجنرال شال بنفسه، وكون المنطقة الثالثة لها سواحل بحرية فقد استعانت القوات الفرنسية بالقوة البحرية لنقل الجنود إلى فوق جبل أكفادو و شرق عزازقة لمحاصرة الطرقات وتطويق المداشر والقرى، وامتدت العمليات العسكرية من دلس إلى بجاية شرقاً ومن الناحية الجنوبية من البويرة إلى الغزوات وكلفت الثورة خسائر كبيرة<sup>4</sup>.

- **عملية الأحجار الكريمة:** ما بين سبتمبر 1959 وماي 1960 على الشمال القسنطيني<sup>5</sup> كانت آخر عملية نفذها شال وقد قسم هذه العملية إلى 3 مراحل نظراً لشساعة المساحة ومناعة الجبال وصعوبة مسالكها، تمثلت هذه المراحل في عمليات تركواز **Turquoise**،

<sup>1</sup> - مسعود عثمانى: مرجع سابق، ص ص456، 457.

<sup>2</sup> - محمد العربي الزبيدي: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص ص277، 278.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 278.

<sup>4</sup> - جمال قنديل: مرجع سابق، ص ص137، 138.

<sup>5</sup> - يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 414.

إيمرود **Emeroude**، **طوباز Topaze**، وقد عاشت الولاية في ظل هذه العمليات ظروفًا صعبة ونتائج هذه العملية كانت مخيبة لآمال شال ويرجع ذلك إلى غياب عنصر المفاجأة في الهجوم واشتداد المقاومة والتضاريس الوعرة للمنطقة<sup>1</sup>.

بالإضافة إلى ذلك قام شال بتوسيع المناطق المحرمة داخل الوطن واتباع سياسة الأرض المحروقة، والإكثار من المحتشدات وتسليط التعذيب على كل أسير يقع في قبضة جنوده<sup>2</sup>.

**خلاصة:**

إن المنتبغ لسياسة ديغول في الجانب السياسي والعسكري يوقن أنها مجرد مناورات للقضاء على الثورة الجزائرية، وزيادة لمعاناة الشعب الجزائري خاصة مشروع شال الذي كان مشروعًا قمعيًا ووحشيًا بامتياز، فالمناطق المحرمة ومراكز التعذيب والمحتشدات ليست مشروعًا جديدًا، إنما وجدت مع اندلاع الثورة، وزاد عددها أضعاف في عهد شال، غير أن ما ميز مشروعه هو محاولة القضاء على الثورة في كل منطقة على حدا بالتدرج من الغرب ثم الوسط ثم الشرق، ورغم أن سياسته كبدت جيش ت. و خسائر كبيرة، إلا أنها لم تقض على الثورة التي صمدت أمام هذه الأساليب الوحشية، وكان مشروع تقرير المصير اعتراف من ديغول بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وبالتالي فشلت سياسة ديغول السياسية والعسكرية على حد سواء في زعزعة الثورة وعزلها عن الشعب الجزائري.

<sup>1</sup> - صالح بلحاج: مخطط شال وأثره في تطوير حرب التحرير الوطني، مجلة المصادر، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية في ثورة أول نوفمبر 1954، عدد 02، الجزائر، 2005، ص ص 181، 182.

<sup>2</sup> - جمال قندل: مرجع سابق ص 138.



## الفصل الأول:

مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر

المبحث الأول: مشروع قسنطينة 03 أكتوبر

.1958

المبحث الثاني: مناورات ديغول الاقتصادية  
والاجتماعية في المفاوضات الجزائرية-الفرنسية

.1962-1960

## الفصل الأول: مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر

بالتوازي مع الاعلان عن بداية مشروع شال العسكري للقضاء على الثورة الجزائرية، انتهج الجنرال ديغول أسلوب آخر غرائي إدماجي ينحصر أساسا في الميدان الاقتصادي والاجتماعي، بدعوى أن الشعب الجزائري إنما ثار وتمرد لأن أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية مزرية وسيئة في العهود الماضية عامة وفي عهد الجمهورية الرابعة خاصة.

### المبحث الأول: مشروع قسنطينة 03 أكتوبر 1958.

#### 1- تعريف مشروع قسنطينة:

يعرف مشروع قسنطينة على أنه مجموعة الوعود الاصلاحية التي وردت في خطاب الجنرال ديغول<sup>1</sup> في يوم الجمعة 3 أكتوبر 1958 من ساحة لا بريش بمدينة قسنطينة<sup>(\*)</sup>، حيث صرح ديغول بأنه مستعد للقيام ببعض الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية لتحسين أوضاع المجتمع الجزائري ورفع مستواه المعيشي خلال خمسة سنوات<sup>2</sup>.

#### 2- أهداف المشروع:

لقد تم تحديد وتسطير الأهداف المرجوة من عرض المشروع من قبل السلطات الفرنسية، فالأهداف المعلنة تمثلت في:

- تحسين ظروف حياة الجزائريين من خلال إقامة مشاريع اقتصادية توفر لهم مناصب عمل في المدن والأرياف<sup>3</sup>.
- ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 7.5% والعمل على تحسين الانتاج الزراعي والصناعي.

<sup>1</sup> - ينظر الملحق رقم (1): ص ص، 59-62 .

<sup>(\*)</sup> - لقد اختار ديغول مدينة قسنطينة عن قصد لأنها كانت مدينة داخلية بعيدة عن التجمعات الأوربية، ما جعلها تتميز بقلة العنصر الأوربي وسيطرة الطابع الإسلامي عليها ولكونها مهد الحركة الاصلاحية الإسلامية بالجزائر وإحدى مواطن المقاومة الرئيسية ضد الفرنسيين أنظر: محمد العربي الزبيري وآخرون: مرجع سابق، ص 272.

<sup>2</sup> - مسعود الجزائري: مشاريع ديغول في الجزائر، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص 14.

<sup>3</sup> - شارل ديغول: مصدر سابق ص 71.

## الفصل الأول: مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر

- تحقيق المساواة في المستوى المعيشي بين الجزائر وفرنسا، وتحقيق مستقبل من التعايش السلمي بين الأوروبيين والجزائريين<sup>1</sup>.

أما بالنسبة للأهداف الخفية فتمثل فيما يلي:

- القضاء على الثورة الجزائرية، وعزل الشعب الجزائري عنها وتحقيق الانتصار الذي فشلت العمليات العسكرية في تحقيقه<sup>2</sup>.

- لقد كان مشروع قسنطينة عبارة عن اصلاحات اقتصادية واجتماعية في ظاهره، لكن الهدف منه كان سياسيا بالدرجة الأولى يهدف إلى ضرب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد الإعلان عن تأسيسها في 19 سبتمبر 1958، باعتبار أن الثورة قد حققت انتصارا كبيرا في مواجهة الاستعمار الفرنسي<sup>3</sup>.

- كذلك سعت السلطات الفرنسية إلى تحسين صورتها أمام الرأي العام العالمي من خلال قيامها بهذه الاصلاحات، لتوهمه بأن فرنسا تفكر في مصلحة الجزائريين وتعمل جاهدة لتحسين أوضاعهم<sup>4</sup>.

- محاولة امتصاص غضب الشعب الجزائري تجاه الاستعمار الفرنسي.

- تدعيم الاقتصاد الفرنسي والأوروبي بالجزائر، من خلال تشجيع رؤوس الأموال الفرنسية والخارجية للبقاء في الجزائر<sup>5</sup>.

### 3- مضمون المشروع:

تضمن مشروع قسنطينة عدة مشاريع اقتصادية واجتماعية هي كما يلي:

أ- اقتصاديا: تمثلت الاصلاحات الاقتصادية فيما يلي:

<sup>1</sup>- محمد عباس: مرجع سابق، ص205.

<sup>2</sup>- عمار ملاح: مرجع سابق، ص213.

<sup>3</sup>- محمد العربي الزبيري وآخرون: مرجع سابق، ص272.

<sup>4</sup>- يحي بوعزيز: الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة 1954-1962، دار البصائر الجزائر، 2009، ص176.

<sup>5</sup>- ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وأفاق مقارنات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2008، ص257.

## الفصل الأول: مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر

\* توزيع 250 ألف هكتار من الأراضي الزراعية على الفلاحين.

\* بناء ألف قرية ريفية<sup>1</sup>.

\* إقامة منشآت صناعية في المدن الساحلية مثل مصنع الحديد والصلب بعنابة، ومصنع تكرير النفط بسكيكدة ومركب الغاز الطبيعي بأرزيو<sup>2</sup>.

\* حث الشركات النفطية على نقل البترول والغاز إلى بعض المدن الشمالية، وفي هذا الإطار انطلقت أشغال مد أنبوب النفط من حاسي مسعود، إلى بجاية ومد أنبوب الغاز من حاسي الرمل إلى العاصمة، وأرزيو عبر غليزان وتنشيط عمليات التنقيب عن البترول في الصحراء الجزائرية<sup>3</sup>.

ب- اجتماعيا: تمثلت الاصلاحات الاجتماعية فيما يلي:

\* توفير 400 ألف منصب عمل للجزائريين<sup>4</sup>.

\* تحقيق المساواة في الأجور بين الجزائريين والأوربيين<sup>5</sup>.

\* الزامية تعيين الجزائريين في الوظائف العامة في فرنسا، كالإدارة والقضاء والجيش والتعليم والخدمات العامة، وفي الجزائر أيضا ستزداد التعيينات بشكل أوسع.

\* بناء مساكن جديدة لمليون نسمة.

\* إنشاء مراكز التكوين المهني للذكور والإناث، وفتح ورشات للبناء وأشغال أخرى لتوظيف الشباب الجزائري.

\* توفير التعليم لثلاثي الأطفال المسلمين ذكورا وإناثا للذهاب إلى المدارس خلال الخمس سنوات

المقبلة<sup>6</sup>.

1- محمد عباس: مرجع سابق، ص 645.

2- صالح بلحاج: مرجع سابق، ص 121.

3- يحي بوعزيز: الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة.....، مرجع سابق، ص 177.

4- Patrick Eveno, Op. cit, p123

5- بسام العسلي: مرجع سابق، ص 92.

6- شارل ديغول: مصدر سابق، ص 72.

\* العمل على تهيئة الطرق والمواصلات والتجهيزات الصحية<sup>1</sup>.

### 4- مصادر تمويل المشروع:

وقد أوكلت الحكومة الفرنسية مهمة الإشراف على المشروع لبول ديوفري المندوب العام للحكومة الفرنسية بالجزائر لأنه كان أستاذ اقتصاد سابق بجامعة باريس<sup>2</sup>، كما قررت إنشاء مجلس أعلى لهذا المشروع يتكون من 45 عضواً، وقد حددت أسس تمويل المشروع في ثلاث نقاط كالتالي:

\* تقديم دعم مالي فرنسي غير مشروط يبلغ قيمته 100 مليار في السنة.

\* استغلال الثروة الصحراوية ما تزرخ به من بترول وغاز.<sup>3</sup>

\* استغلال الجزائريين لإنجاح هذا المشروع ما دام يخدم مصلحتهم، وذلك من خلال خلق نخبة من اصحاب رؤوس الأموال والبرجوازية الجزائرية من أجل التعاون مع فرنسا، والمساعدة في تنفيذ المشروع مادياً<sup>4</sup>.

وبالتالي تم تحديد المخطط التقريبي للتمويل المالي لسنة 1958 على النحو التالي:

\* مساهمة الوطن الأم: 270 مليار فرنك.

\* الجهد الخاص بميزانية الجزائر أي القروض المحلية للخرينة الجزائرية للجمعات الجزائرية 270 مليار فرنك .

\* المؤسسات النصف عمومية: 100 مليار فرنك وهي الصندوق الوطني للقروض الفلاحي، صندوق الودائع، القرض الوطني والقرض العقاري لفرنسا.

\* الاستثمارات الخاصة الي قدرت بـ 900 مليار فرنك.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> - رمضان بو رغدة: مرجع سابق، ص 358.

<sup>2</sup> - مسعود الجزائري: مرجع سابق، ص 14.

<sup>3</sup> \_ رمضان بورغدة : مرجع سابق، ص 335.

<sup>4</sup> - صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، (د.ت)، ص 420.

<sup>5</sup> \_ رمضان بورغدة : مرجع سابق، ص 339.

كما أن الاستثمار السنوي سينتقل من 270 مليار سنة 1958 إلى 500 مليار فرنك سنة 1962م، ومن هنا نلاحظ أن الحكومة الفرنسية قد سطرت أهداف مشروع قسنطينة ومضمونه ووفرت كل الامكانيات المادية والبشرية لإنجاحه<sup>1</sup>.

### 5- نتائج المشروع:

تعتبر سنة 1958 هي الفترة الأكثر فعالية في تنفيذ مشروع قسنطينة، ونصيب المشروع من الإنجاز كان في هذه الفترة كما يلي:

\* بالنسبة للمجال الفلاحي: تم استصلاح الأراضي وبناء السدود الصغيرة، وأنابيب السقي وتطوير الأشغال المتعلقة بحماية التربة من الانجراف<sup>2</sup>.

\* صناعيا: انطلاق الأشغال في مركب الحديد والصلب بعنابة، وإنشاء الشركة الصناعية للحديد والصلب جويلية 1959، وإنشاء أكثر من 200 مصنع في السنة مقارنة مع السنوات التي مضت، لكن هذه المصانع بقيت دون نشاط وهو ما أدى إلى نقص إمكانية توظيف الجزائريين بالمدن، وبالتالي التأثير على ما دعاه الجنرال ديغول رفع الأجور، كذلك في شهر أوت انتهت أشغال وضع الأنبوب المخصص لنقل البترول من حاسي مسعود إلى بجاية<sup>3</sup>.

\* في مجال السكن: الإعلان عن بناء 11000 وحدة سكنية حضرية خلال السبعة اشهر الأولى من سنة 1959.

\* في المجال الإداري: حيث تعزز دور الإدارة المدنية بضمها لـ: 46000 موظف جزائري مما يمثل نموا معتبرا في عدد الموظفين مقداره 20% بالمقارنة مع 1954م، وأكد أن نسبة المسلمين من هؤلاء الموظفين في كل مراتب السلم الإداري، انتقلت من 18% سنة 1954 إلى 22% سنة 1959<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - رمضان بورغدة: مرجع سابق، ص339.

<sup>2</sup> - صالح بلحاج: مرجع سابق، ص124.

<sup>3</sup> - وهيبة بشرير: القضية الجزائرية بين سياسة ديغول والمستوطنين 1958-1962، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر-02- أبو القاسم سعد الله، 2016-2017، ص124.

<sup>4</sup> - رمضان بورغدة: مرجع سابق، ص343.

## الفصل الأول: مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر

\* في مجال التربية والتعليم: إدماج حوالي 60000 طفل في المدارس و 25 ألف شاب في مراكز التوجيه والتكوين التي فتحتها الجيش، وكذلك التكوين التي فتحتها في الأرياف، وارتفع عدد المراكز الاجتماعية من حوالي 15 مركزا في 1957 إلى حوالي 60 مركزا في سنة 1959<sup>1</sup> وإنشاء مراكز دعائية ونوادي ذات طابع ترفيهي في كل أنحاء المدن، لاستقطاب الشباب وافساده، والحيلولة دون انضمامه للثورة<sup>2</sup>، كما تم إنجاز مدارس في مدينة عين وسارة والجلفة. كذلك جاء على لسان الوزير الأول ميشال دوبيري سنة 1958 أن نمو الدخل الوطني الخام قدر بـ 5% بفضل مبيعات المحروقات<sup>3</sup>.

عموما لم يبلغ مشروع قسنطينة الأهداف المرجوة من إنجازه، لأن الصناعات الثقيلة تحتاج إلى أموال كبيرة، أما الصناعات التحويلية كالنسيج والجلود ظلت تابعة لفرنسا، والفلاحة بقيت ضعيفة لقلّة الأراضي المستصلحة، وكذلك الأوضاع غير المستقرة بسبب الحرب بالإضافة إلى نقص التمويل، فكل المساهمين في تمويل المشروع طالبوا الحكومة الفرنسية بضمانات لحماية مصالحهم في ظل اشتداد الثورة، لكن فرنسا تماطلت في إعطاء هذه الضمانات<sup>4</sup>.

### خلاصة:

نلاحظ من نتائج هذا المشروع أن ما حققه من نتائج ايجابية ضئيلة بالنسبة لما سطر له من امكانيات، ويرجع ذلك إلى حالة الحرب في الجزائر وأهداف الاستعمار الفرنسي في القضاء على الثورة دون وضع أي اعتبار لتحسين اوضاع الشعب الجزائري.

<sup>1</sup> صالح بلحاج: مرجع سابق، ص 122.

<sup>2</sup> يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة (1954-1962)، مرجع سابق، ص 176.

<sup>3</sup> محمد عباس: نصر بلا ثمن، مرجع سابق، ص 644.

<sup>4</sup> صالح بلحاج: مرجع سابق، ص 124.

المبحث الثاني: مناورات ديغول الاقتصادية والاجتماعية في المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962.

كانت المفاوضات الجزائرية الفرنسية طويلة وشاقة، تتوقف من حين إلى آخر، تتخللها اتصالات ولقاءات عسيرة في البداية أولية وسرية، ولما شارفت على النهاية، أصبحت مفاوضات علنية أهمها المفاوضات الرسمية 1961-1962، وفي هذا المبحث سنركز على أهم الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التي تدارستها هذه المفاوضات وصولا إلى اتفاقيات ايفيان.

### 1- في الجانب الاقتصادي:

سنركز في هذا الجانب على قضية فصل الصحراء الجزائرية، واستغلال ثرواتها من خلال تسليط الضوء على أهميتها بالنسبة لفرنسا، ومناورات ديغول لفصلها عن الشمال الجزائري وربطها بفرنسا.

#### 1. الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية للصحراء الجزائرية بالنسبة لفرنسا:

لقد مثلت مسألة الصحراء الجزائرية في المفاوضات أولوية اقتصادية بالنسبة للجزائر ديغول لما لها من أهمية استراتيجية واقتصادية بالنسبة لفرنسا والتي تمثلت فيما يلي:

الصحراء الجزائرية هي الجزء الجنوبي من الجزائر، من أوسع صحاري العالم، وجزء هام من الصحراء الأفريقية، تتميز بموقع استراتيجي هام بالإضافة إلى غناها بالكثير من المعادن والثروات<sup>1</sup>، ما جعلها محط استغلال من الاستعمار الفرنسي، وقد انطلقت المشاريع الفرنسية لاحتلالها منذ منتصف ق19م، بهدف السيطرة على التجارة مع غرب الصحراء، وربط الجزائر المستعمرة مع نظيرتها السنغال، وجعل الصحراء أيضا حلقة ربط بين أرجاء الامبراطورية الفرنسية في افريقيا<sup>2</sup>.

1- محمد سعيد القشاط: صحراء العرب الكبرى، ط1، دار الرواد، طرابلس، 1994، ص15.

2- محمد العربي الزبييري وآخرون: مرجع سابق، ص ص226، 227.



## الفصل الأول: مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر

وقد مهدت فرنسا للسيطرة على الصحراء من خلال ارسال بعثات علمية، وجواسيس لمعرفة أحوالها بغرض احتلالها والسيطرة عليها، ففي سنة 1844 أصدر البرلمان الفرنسي قرارا يقضي بمد منطقة الاحتلال إلى الجنوب<sup>1</sup>، بعد احتلال باتنة وبسكرة، ويعتبر سقوط واحة الزعاطشة في يد السلطة الفرنسية في 24 سبتمبر 1849 بداية الدخول القوي إلى الصحراء، ومنذ وطأ قدمها الجنوب الجزائري وهي تقوم بالتوسع في أراضيها<sup>2</sup>.

وإذا كانت فرنسا قد أدركت الأهمية الكبيرة للموقع الجغرافي للصحراء، فإن تقديرها لأهميتها الاقتصادية، لم تظهر إلا مع بداية اكتشاف الغاز والبتترول، حيث اكتشف الغاز في جبل برقة جنوب عين صالح في 1954، أما البترول فقد تم اكتشافه في حاسي مسعود في جانفي 1956<sup>3</sup>، وقد عملت السلطات الفرنسية على استغلال البترول إلى أن بلغ الانتاج البترولي سنة 1958 حوالي 05 ملايين طن، وتقول التقارير بأنه سيرتفع إلى 14 مليون طن سنة 1962، وهذا يكفي كل احتياجات فرنسا النفطية، فالبتترول والغاز أصبحا رهانا اقتصاديا لفرنسا يمكنها من القضاء على الأزمة الاقتصادية في البلاد وسد عجزها المالي واسترجاع قوتها الاقتصادية في أوروبا والعالم<sup>4</sup>.

### ب- مناورات ديغول لفصل الصحراء عن الجزائر:

بعدما أيقن ديغول الأهمية الكبرى للصحراء وثرواتها بالنسبة لفرنسا، سعى إلى فصلها عن الشمال الجزائري، وربطها بفرنسا من خلال عدة مناورات وهي كالتالي:

- تشجيع الشركات الأجنبية للاستثمار في الصحراء:

1- إبراهيم مياسي: توسيع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص50.

2- أحمدية عميراي وآخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844، 1916)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص10.

3- محمد العربي الزبيري وآخرون: مرجع سابق، ص226.

4- محمد لحسن ازغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص259.

حيث قرر ديغول إبرام عقود بحث وتنقيب مع عدة شركات أجنبية متعددة الجنسيات، كشركة (بترو نيوجرسي) الأمريكية، التي منحت حق التنقيب عن البترول في الصحراء الجزائرية، وهذا يعني أن المصالح الاقتصادية للو. م. أ متواجدة على أرض الجزائر، وتهددها تعدي للو. م. أ شخصياً<sup>1</sup>، كذلك فقد عمد ديغول إلى إصدار قانون، يقضي بإمكانية إشراك الشركات الأجنبية في عملية استثمار البترول والغاز، يمنح كل الامتيازات لهذه الشركات البترولية المستثمرة في الصحراء، كتخفيض الضرائب عليها، وأحققتها في نقل البترول عبر الأنابيب إلى أي مكان تريده، كل هذه الاغراءات كانت كفيلة باشتداد المنافسة بين عدة شركات أجنبية وداخلية فرنسية للمساهمة بأموالها في التنقيب والاستثمار في الصحراء، كانت أبرز هذه الشركات من إيطاليا وألمانيا، كل ذلك من أجل الحفاظ على الصحراء والاستفادة من خيراتها، وإيجاد خصوم للثورة<sup>2</sup>.

• تحسين الاستثمار الصناعي والزراعي من خلال مشروع قسنطينة اعتماداً على ثروات الصحراء<sup>3</sup>.

• تغيير الوضع القانوني والإداري للصحراء:

بإنشاء وزارة خاصة بالصحراء على رأسها ماكس لوجان، وتبع هذا الإجراء إنشاء عماليتين في 07 أوت 1957 هما الواحات والساورة وفي 15 نوفمبر تم إلحاق العماليتين المذكورتين بفرنسا مباشرة، كما أصدر ديغول مرسوماً في 07 ديسمبر 1962 بفصل فيه الصحراء عن الجزائر، ويربطها رأساً بفرنسا، كذلك أعلن في خطابه سنة 1962 أن لفرنسا مصالح في الصحراء ولا بد من الحفاظ عليها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> محمد العربي الزبيري وآخرون: مرجع سابق، ص 227.

<sup>2</sup> صالح بن محمد بوسليم: جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1956-1962)، مجلة كان التاريخية، العدد 35، 2007، ص 90.

<sup>3</sup> عبد الحق كركب: الاستغلال الفرنسي للبترول الجزائري ورد فعل الثورة الجزائرية (1956-1962)، مجلة العبر للدراسات التاريخية، العدد 2020، 01، ص 389.

<sup>4</sup> عمار ملاح: مرجع سابق، ص 213.

## الفصل الأول: مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر

- لجأ ديغول إلى إغراء بعض الشخصيات الصحراوية لإيجاد مبررات لفصل المناطق الجنوبية عن الشمال الجزائري، بداية من إغراء التوارق بمنطقة الهقار لمساعدته على إقامة منطقة حكم ذاتي في جنوب البلاد، إلى سكان وادي ميزاب الذين عرض عليهم ديغول إقامة جمهورية صحراوية مستقلة لكنهم جميعا رفضوا عرضه<sup>1</sup>.
- كذلك حاول ديغول الوصول إلى تفاهم مع تونس في جوان 1958، بمقتضاه يمر البترول الجزائري عبر الأراضي التونسية على أن تستفيد تونس من ذلك، وبالتالي غذى أطماع الدول المجاورة للجزائر، وهدف ذلك هو إيجاد مبرر لاحتفاظ فرنسا بالصحراء، بدعوى أن هناك مشاكل حدودية وفرنسا تعمل من أجل تهدئة وتسوية مشاكل مستعمراتها<sup>2</sup>.
- كذلك بالنسبة لمشروع تقرير المصير في 16 سبتمبر 1959 هدد ديغول بأنه إذا اختار الشعب الجزائري استقلال الجزائر، فسيتم تقسيم الجزائر ترابيا شمال جزائري، وجنوب تحتفظ به فرنسا، بالإضافة إلى اعتبار الصحراء بمثابة بحر داخلي تلتقي فيه، وتتشارك سيادات الدول المجاورة لها<sup>3</sup>.
- عندما أيقن ديغول أن استقلال الجزائر حقيقة مؤكدة، رضخ للمفاوضات مع ح.م.ج.ج، بعد ما فشلت جميع مناوراته السابقة لفصل الصحراء عن الجزائر، حيث إلتقا الوفدان الجزائري والفرنسي، وكانت قضية الصحراء محور المحادثات، من لقاء لوسيرن 20 فيفري 1961 بسويسرا إلى محادثات لي روس 11 إلى 19 فيفري 1962، اين تم الاتفاق بين الجانب الجزائري والفرنسي، وكانت حجة ديغول في المفاوضات لفصل الصحراء

<sup>1</sup> - عبد الحق كركب: مرجع سابق، ص 391.

<sup>2</sup> - محمد العربي الزبيري وآخرون: مرجع سابق، ص 227.

<sup>3</sup> - محمد لحسن ازغيدي: مرجع سابق، ص 256.

## الفصل الأول: مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر

عن الجزائر وإلحاقها بفرنسا، اعتبارها أرض خالية من السكان وفرنسا هي التي اكتشفتها، ولديها الحق في استغلال ثروتها<sup>1</sup>.

فالصحراء حسب ديغول من صنع الفرنسيين، وكانت شيئاً بلا صاحب، لا سلطة فيها ولا سكانا، الفرنسيون هم الذين عرفوهم بها، واكتشفوا ثرواتها فهي بالتالي من اختراعهم، وبذلك لا سيادة لجزائر الشمال عليها<sup>2</sup>.

### خلاصة:

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن قضية فصل الصحراء عن الجزائر تمت على عدة مراحل، وبرزت جليا في المفاوضات الجزائرية الفرنسية، كمحور للمناقشات وتشبث الجانب الفرنسي بقضية الفصل، ما هي إلا مناورة سياسية ذات طابع اقتصادي غرضها استغلال ثروات الصحراء لصالح الاقتصاد الفرنسي.

### 2. في الجانب الاجتماعي:

سنتناول في هذا الجانب قضية الأقلية الأوربية في الجزائر، من خلال تسليط الضوء على هجرتهم إلى الجزائر.

#### أ- مكانة الأقلية الأوربية في الجزائر:

بعد احتلال الجزائر من طرف القوات العسكرية الفرنسية وتمركزهم في أراضيها، حرصت فرنسا على تشجيع هجرة الأوربيين إلى الجزائر، وتحفيزهم لامتلاك الأراضي الزراعية والأملاك العقارية لتوفير حاجاتهم، وقد وفرت لهم في ذلك جميع التسهيلات والامكانيات<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - عمار ملاح: مرجع سابق، ص 215.

<sup>2</sup> - محمد لحسن ازغيدي: مرجع سابق، ص ص 256، 257.

<sup>3</sup> - يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ح 1-2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 31.

## الفصل الأول: مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر

من بيوت للسكن ورواتب شهرية وأدوات للزراعة، وربطت كل مراكز المعمرين بالطرق الوطنية الكبرى لتسهيل حركتهم<sup>1</sup>.

كان معظم هؤلاء المعمرين من أدنى مراتب السلم الاجتماعي في الدول التي قدموا منها، وقد وجدوا في الجزائر ملجأ من أوضاع البؤس والفقر إلى النعيم والحياة الكريمة والرفاهية المطلقة<sup>2</sup>، وقد تدفقت أفواج المهاجرين الأوروبيين إلى الجزائر من فرنسا وسويسرا و أوروبا الشمالية، لكن أكثرهم عددا كان يأتي من بلدان البحر الأبيض المتوسط الذين تمركز معظمهم بالمدن، حيث نجد الاسبانيين بكثرة في وهران ونواحيها، والايطاليين والمالطيين في شرق الجزائر وقد نظر الفرنسيون إليهم نظرة تعالي واحتقار، فيما يرى فيهم المسلمون ورثة الذين تناولوا على الاسلام في القرون الماضية<sup>3</sup>.

الواقع أن الأقلية الأوربية في الجزائر لم تكن مجتمعا متجانس التركيب، لأن الأولوية في المقام الأول للفرنسيين ذوي الأصل الفرنسي الذين تميزوا بالتعالي واحتقار الآخرين، ثم الاسبان و المالطيون والايطاليون واليهود الذين اعتبروا فرنسيين بحكم قانون كريميو (1870)، لأنهم اجتمعوا على كرههم للجزائريين وتشبثهم بالجزائر كوطنهم الأم<sup>4</sup>.

وقد ارتبط التوسع الاستيطاني في الجزائر بامتلاك أراضي الجزائريين، واستغلال ما تزخر به من ثروات، حيث استولى المعمرون سنة 1954 على 22037 ضيعة مساحتها تجاوزت المليونين هكتار ومنتوجها من الخضر والفواكه، والقطن والتبغ والبقول وغير ذلك يمثل 66% من جملة الإنتاج الفلاحي، و55% من جملة الإنتاج الوطني، وكانت مداخيلها تبلغ 93 مليار فرنك فرنسي قديم، كما حصل المعمرون على تسهيلات من البنوك التي منحتهم

<sup>1</sup> شارل روبير وآخرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص55.

<sup>2</sup> عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث، الجزائر، 1991، ص65.

<sup>3</sup> محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص81.

<sup>4</sup> وهيبة بشرير: مرجع سابق، ص170.

## الفصل الأول: مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر

قروضا من أجل انتاجهم، وعليه تكونت في الجزائر طبقة برجوازية من كبار التجار والملاك العقاريين<sup>1</sup>.

فيما بعد وضعت فرنسا مجموعة من القوانين لخدمة رعاياها من المعمرين، القاطنين بالجزائر وقد منحتهم جميع الحقوق السياسية والادارية من اجراء الانتخابات لممثليهم، وحق التصويت واتخاذ القرارات، وانتقاء وتعيين اعوانهم للعمل في المجالس المحلية، كما أقيمت مؤسسات مدنية تخدم مصالحهم بالدرجة الأولى<sup>2</sup>.

إن استحواذ الأقلية الأوربية على عديد الامتيازات في جميع المجالات، حولتهم للسيطرة على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، في حين تم اقضاء الشعب الجزائري الذي استعبد في وطنه، وسلبت أرضه واستنزفت خيرات بلاده، كذلك فقد عارض المعمرون كل الاصلاحات التي عرضتها الحكومات الفرنسية لتحسين أوضاع الجزائريين، ومن هنا خلق نظام اجتماعي عنصري زادته فظاعة غطرسة المعمرين، وتأثيرهم في السلطة في الجزائر وفرنسا بهدف ابقاء الجزائر الفرنسية<sup>3</sup>.

### ب- موقف الأقلية الأوربية من استقلال الجزائر:

لقد تمكنت فرنسا من احتلال الجزائر عسكريا بقوة السلاح، كما استعمرتها استيطانيا بتشجيع الهجرة، والاستيطان في أراضي الشعب الجزائري الأعزل، فتولد عن هذا الاستيطان قوة استعمارية أوربية استيطانية متحدة ضد الجزائريين، وضد السلطة في باريس، إذا تعارضت قرارات هذه الأخيرة مع مصالحهم.

كان أمل الاقلية الأوربية بالقضاء على الثورة الجزائرية كبيرا، خاصة بعد عودة ديغول للحكم سنة 1958<sup>4</sup>، لكن آمالهم خابت، فبعد تأسيس الجمهورية الفرنسية الخامسة وتولى

<sup>1</sup>-محمد حربي: مصدر سابق، ص ص90،89.

<sup>2</sup>- وهيبة بشرير: مرجع سابق، ص172.

<sup>3</sup>- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص ص160،161.

<sup>4</sup>- يحي بوعزيز: ثورات الجزائريين في القرنين...، مرجع سابق، ص423.

## الفصل الأول: مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر

ديغول منصب الرئيس في 1959م بادر إلى تخفيف العقوبات لفائدة عدد من الثوار المعتقلين منها الاعدام لـ 180 جزائري إلى السجن المؤبد، كما نقل الزعماء الخمسة المختطفين من سجن "لاسنتي" إلى مكان أكثر راحة، وهذه القرارات لقيت استهجانا من طرف المعمرين واعتبروها مكافئة للقتلة، كذلك عارضوا طرح ديغول لإشراك الشعب الجزائري في الاستفتاء على دستور 28 سبتمبر 1958، وكذلك مشروع قسنطينة 3 أكتوبر 1958 وأي مشروع يحسن من أوضاع الشعب الجزائري المزرية.

كذلك ما زاد من استياء الأقلية الأوروبية طرح الجنرال ديغول لمبادرة حق تقرير المصير يوم 16 سبتمبر 1959، الذي اعتبروه خيانة من الجنرال ديغول من طرف المعمرين، خاصة ممثليهم في البرلمان الفرنسي الذين وقعوا على نداء من مدينة الجزائر، عنون "التجمع من أجل الجزائر الفرنسية" تضمن "أن الوقت قد حان من أجل تكتل كل أولئك الذين يريدون أن تستمر معركة الجزائر الفرنسية حتى النصر"<sup>1</sup>، في حين طمأنهم ديغول بدعوتهم عدم الاستماع إلى الكذابين والمتآمرين على حد قوله، الذين يقولون بأن اعطاء حق الاختيار للجزائريين سيؤدي إلى اهمال الأقلية الأوروبية وتركها في يد المتمردين، وتعهد بالحفاظ على حقوقهم في الجزائر<sup>2</sup>.

### خلاصة:

كذلك عندما رضخ ديغول للتفاوض مع ح.م.ج.ج.ج وخلال لقاءات التفاوض لقي معارضة عنيفة من قبل المعمرين الذين شكلوا جيشا سريا تخريبيا (OAS) ضد استقلال الجزائر، ومعارض لسياسة ديغول، لكن هذا الأخير جعل حقوق الأقلية الأوروبية في الجزائر أولويات النقاشات مع الوفد الجزائري في المفاوضات.

<sup>1</sup> - محمد داعي: الأقلية الأوروبية في الجزائر ما بين 1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، 2015، 2014، ص ص 300، 301.

<sup>2</sup> - محفوظ قداش: مرجع سابق، ص 182.

## الفصل الأول: مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر

من خلال ما سبق نستنتج أن ديغول أدرك ان استقلال الجزائر حقيقة لا مفر منها، خاصة بعد فشل مشاريعه السياسية والعسكرية في القضاء على الثورة، وتنامي الدعم الدولي للقضية الجزائرية، والتفاف الشعب الجزائري حولها، بالإضافة إلى اشتداد الأزمة الاقتصادية في فرنسا، بسبب تزايد نفقات الجيش التي أرهقت الخزينة الفرنسية، اضطر ديغول للجلوس على طاولة المفاوضات مع وفد ح.م.ج.ج، وهرع لوضع مشاريع اقتصادية واجتماعية جديدة لربط الجزائر بفرنسا حتى بعد الاستقلال، وكانت المفاوضات الجزائرية-الفرنسية وما نتج عنها شواهد حية على هذه المشاريع.



**الفصل الثاني: ردود فعل الثورة سياسيا ودبلوماسيا  
على مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية.**

**المبحث الأول: رد فعل الثورة سياسيا  
المبحث الثاني: رد فعل الثورة دبلوماسيا**

لقد أدرك قادة الثورة الجزائرية خطورة المشاريع الاقتصادية والاجتماعية للجنرال ديغول، التي كانت في ظاهرها لتحسين أوضاع الجزائريين، والقضاء على الفارق المعيشي بينهم وبين المعمرين، وتلبية حاجياتهم الضرورية من عمل ومسكن وتعليم وصحة، لكن في الحقيقة والباطن، كانت جل هذه المشاريع من أجل القضاء على الثورة وعزلها عن الشعب الجزائري، ولذلك ردت الثورة على هذه المشاريع في مختلف المجالات خاصة السياسية والدبلوماسية.

### المبحث الأول: رد فعل الثورة سياسيا:

حرصت ج.ت.و. الجناح السياسي للثورة التحريرية على مجابهة مناورات العدو الفرنسي، من خلال احتواء الشعب الجزائري، وتنظيمه والاهتمام بانشغالاته وتأطيره للقيام بمظاهرات واضرابات بهدف تحقيق الاستقلال ومقاطعة كل مشاريع الادارة الفرنسية، ومن هذا المنطق سنذكر باختصار أهم التظاهرات التي نظمتها ج.ت.و. وفي هذا الصدد:

لقي مشروع قسنطينة معارضة شديدة من طرف ج.ت.و. ودعت الشعب الجزائري إلى مقاطعة هذا المشروع<sup>1</sup>.

### 1- اضراب 05 جويلية 1961م:

وجهت ج.ت.و. نداء للشعب الجزائري إلى تنظيم اضراب وطني في 5 جويلية ضد سياسة التقسيم، يهدف إليها المستعمر بفصل الصحراء عن الجنوب، على أن يشمل هذا الاضراب كل المدن والقرى الجزائرية تحت شعار "الصحراء جزائرية"، وكانت استجابة الشعب الجزائري للنداء على أوسع نطاق، حيث نفذ الإضراب تنفيذا شاملا في التراب الوطني، بالتزامن مع مظاهرات يشارك فيها كل الجزائريين من جميع الفئات، وفي نفس الوقت يقوم جيش.ت.و. بهجومات على المراكز الفرنسية<sup>2</sup>.

1- محمد لحسن ازغدي: مرجع سابق، ص 195.

2- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية: فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية (دراسات وبحوث الملتقى الأول حول فصل الصحراء الجزائرية)، دار القصة للنشر، الجزائر، (د.ت)، ص 69.

## 2- مظاهرات 11 ديسمبر 1960:

كذلك نظمت ج.ت.و مظاهرات شعبية في 11 ديسمبر 1960<sup>1</sup>، على خلفية زيارة ديغول للمدن الجزائرية بداية من تمرد ديسمبر 1960 وطرحه فكرة "الجزائر جزائرية" دون ج.ت.و<sup>2</sup>، وهي الزيارة التي استغلها غلاة المعمرين المعارضين لديغول للقيام بمظاهرات عارمة ضده، هاتفين بحياة الجزائر الفرنسية في 10 ديسمبر<sup>3</sup>، فانطلقت في اليوم التالي مظاهرات الشعب الجزائري المساندة لـ ج.ت.و الراضة لكل مشاريع ديغول الادماجية، حاملين العلم الوطني لتشمل العديد من المدن الجزائرية كالجزائر، وهران، الشلف، قسنطينة وغيرها من المدن، ووقعت صدمات بينهم وبين المعمرين وأطلقت قوات الصاعقة النار عليهم، مما أدى إلى خسائر في الأرواح بين قتلى وجرحى وموقوفين<sup>4</sup>، لكن الانعكاسات الإيجابية لهذه المظاهرات بالنسبة للقضية الجزائرية فهي كما يلي:

- ابراز الوحدة الوطنية الشعبية والترايبية في وحدة الصف الوطني وراء قيادة ج.ت.و وجيش.ت.و.
- التحرر من عقدة الخوف والمواجهة مع القوات الفرنسية الغاشمة<sup>5</sup>.
- مشاركة الجزائريين في المدن اخوانهم المجاهدين في الجبال، والصحراء الكفاح ضد المستعمر الفرنسي.
- تعميق القطيعة بين الشعب الجزائري والسلطة الفرنسية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>- انظر الملحق رقم(2): ص 63.

<sup>2</sup>- سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ قنطاري، ط1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003، ص68.

<sup>3</sup>- زهير احدادن: مرجع سابق، ص78.

<sup>4</sup>- عبد القادر خليفي: مرجع سابق، ص151.

<sup>5</sup>- زهير احدادن: مرجع سابق، ص ص79، 80.

<sup>6</sup>- محمد لحسن ازغيدي: مرجع سابق، ص ص246، 247.

- كسب تأييد الرأي العام العالمي فقد أثبتت هذه المظاهرات أن ما يحدث في الجزائر ثورة شعب يكافح من أجل الحرية والاستقلال ويرفض أي مشاريع اصلاحية ادماجية.
- تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، بالمصادقة على لائحة الكتلة الاسيوية الافريقية التي تنص على اشراف الأمم المتحدة ومراقبتها لتقرير المصير في الجزائر<sup>1</sup>.

### 3- مظاهرات 17 اكتوبر 1961م:

كذلك نظمت ج.ت.و مظاهرات شعبية بباريس في 17 أكتوبر 1961<sup>2</sup>، فالمظاهرات الشعبية لم تقتصر على الجزائر فحسب، بل انتقلت إلى فرنسا الوطن الأم للمستعمر الفرنسي، حيث عمدت الشرطة الفرنسية إلى فرض منع التنقل ليلا من الساعة الثامنة إلى الخامسة صباحا على الجزائريين بفرنسا خاصة فئة العمال منهم، الذين يشكلون الفئة العظمى من الجزائريين في فرنسا<sup>3</sup>. وكان هدف هذا الاجراء عزل الثورة، ووضع الجزائريين في وضع عنصري بتخصيصهم دون غيرهم من السكان بقانون منع التنقل ليلا سواء للعمل أو غير ذلك، حتى أن الشرطة الفرنسية كانت تمزق رخص التنقل بعد الساعة الثامنة ليلا، والممضاة من طرف مسؤولي ورشة العمل، والمؤشر عليها من قبل المصالح الفرنسية للعمال دون قراءتها<sup>4</sup>، ومع هذا التصعيد في الأوضاع واستجابة لطلب ج.ت.و، خرج حوالي ستون ألف جزائري في الثامنة مساء من يوم 17 أكتوبر 1962، متظاهرين بباريس بصورة مسالمة للتنديد بالتفرقة العنصرية، وعمليات القتل والاختطاف المتبع ضدهم، داعمين الثورة في الجزائر رافضين لمناورات السلطات الاستعمارية، بالمقابل اطلقت الشرطة الفرنسية النار دون تمييز على المتظاهرين سواء كانوا رجالا أم نساء أو اطفال وسقط

<sup>1</sup> - محمد قنطاري: مظاهرات ديسمبر 1960 أسبابها-وقائعها-ونتائجها، مجلة المصادر، العدد3، الجزائر، 2000، ص 60-62

<sup>2</sup> - ينظر الملحق رقم 03: ص 64.

<sup>3</sup> - محمد لحسن ازغيدي: مرجع سابق، ص 248.

<sup>4</sup> - عبد القادر خليفي (ابن البشير): احداث 17 أكتوبر ودور المجاهدين الجزائريين في الثورة التحريرية، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد1، وهران، 2019، ص ص 233، 234.

العشرات منهم قتلى أو جرحى، وتم القبض على خمسة عشرة الف جزائري<sup>1</sup>، وقد كتبت الصحف العالمية عن الحادثة، وذكرت بعضها أن حالات القتل لم تكن بالأسلحة فقط، بل كانت ناتجة عن الضرب بالعصي والغرق، وطرق أخرى سمح بتحديد عددهم بـ200 شخص وعدد الجرحى بـ2300 شخص منهم من نقل إلى التراب الجزائري على متن باخرة خاصة لهذا الغرض ليتم وضعهم في المحتشدات، كما تم رمي آخرين في نهر السين من الجسور المقامة عليه، وقد طفت جثثهم عليه وهي في حالة اختناق<sup>2</sup>، ورغم كل هذه الأحداث المأساوية، إلا أنها انعكست بإيجابية على التطور القضية الجزائرية كما يلي:

- أثبتت قوة ج.ت.و على تأطير الجالية الجزائرية في الخارج، واختراقها للعدو الفرنسي في فرنسا نفسها.

- أثبتت هذه المظاهرات أن الثورة الجزائرية ثورة شعبية بكل معنى الكلمة، وأن ج.ت.و هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب.

- عبرت عن وحدت التراب الوطني والشعب الجزائري في الجزائر وخارجها.

- كسب تأييد الرأي العام الدولي للقضية الجزائرية، وفضح جرائم فرنسا ضد الجزائريين العزل.<sup>3</sup>

#### 4- مظاهرات 30 أكتوبر 1961م:

وفي إطار التصدي لمناورات ديغول، وجهت ح.م.ج.ج في 30 أكتوبر 1961 نداء للشعب الجزائري تدعوه للتظاهر يوم الفاتح نوفمبر 1961 بمناسبة الذكرى السابعة لاندلاع الثورة الجزائرية، وعلان هذا اليوم يوما قوميا لتحقيق استقلال الجزائر في نطاق وحدة الشعب، ووحدة التراب الجزائري، وسلامته عن طريق التفاوض بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية، وقد انطلقت هذه المظاهرات بتنظيم من ج.ت.و من أحياء العاصمة والبلدية ووهران

<sup>1</sup> - محمد لحسن ازغيدي: مرجع سابق، ص 249.

<sup>2</sup> - عبد القادر خليفي (ابن البشير): مرجع سابق، ص 240.

<sup>3</sup> - محمد لحسن ازغيدي: مرجع سابق، ص 259.

ومستغانم وبجاية، وفي كل انحاء الجزائر حيث رفع المتظاهرون العلم الجزائري هاتفين بشعارات الثورة والاستقلال، استجابة لنداء ح.م.ج.ج، وبالتالي فقد صادق الشعب الجزائري بهذه المظاهرات على تقرير مصيره بالمصادقة على سياسة الحكومة المؤقتة الجزائرية في المفاوضات<sup>1</sup>.

### خلاصة:

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن التظاهرات التي نظمتها ج.ت.و، من اضرابات ومظاهرات، ساهمت بالرد بفاعلية على مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية، مؤكدة على احتواء الشعب الجزائري للثورة الجزائرية، وتضحياته الكبيرة من أجل تحقيق الاستقلال، ووحدة التراب الوطني، ومساهمة بالتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل والهيئات الدولية، بالإضافة إلى ذلك فإن هذه المظاهرات عبرت عن وحدة الشعب الجزائري في داخل الوطن وخارجه، وفي المدن والقرى، وتحديهم للسياسة الاستعمارية القمعية دون خوف أو حساب لأرواحهم التي ستدفع في سبيل التخلص من هذا الاستعمار الغاشم.

<sup>1</sup> - محمد لحسن ازغيدي: مرجع سابق، ص 250.

### المبحث الثاني: رد فعل الثورة دبلوماسيا:

لعبت الدبلوماسية الجزائرية دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية، و كسب الدعم المادي والمعنوي من الخارج، والتصدي للمنورات الفرنسية في الجزائر بكشف جرائم الاستعمار الفرنسي، وتدويل القضية الجزائرية في المؤتمرات والهيئات الدولية، وقد تعززت الدبلوماسية الجزائرية، واصبح لها شأن كبير، عند تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي كانت رد فعل قوي من قادة الثورة على مشاريع ديغول، التي كانت تهدف إلى دمج الجزائر بفرنسا، من خلال مناورات اقتصادية واجتماعية، فكانت له الحكومة الجزائرية بالمرصاد، سواء في المحافل الدولية أو خلال المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

ومن هذا المنطلق سنذكر باختصار أهم ردود فعل ح.م.ج.ج على مناورات ديغول في الجانب الاقتصادي والاجتماعي كالتالي:

قامت ح.م.ج.ج بتبيان موقفها من مشروع قسنطينة وشرحت للرأي العام العالمي مخاطر المشروع، كما اعلنت من القاهرة يوم 11 أكتوبر 1958 عن استعدادها للتفاوض مع فرنسا حول استقلال الجزائر، ثم أعلنت في تونس يوم 28 مارس 1958 موقفها من رفضها لمشروع قسنطينة<sup>1</sup>.

شاركت ح.م.ج.ج في الندوة العالمية الخامسة للبتترول التي انعقدت في نيويورك، من 30 ماي إلى 5 جوان 1959، وسلم الوفد الجزائري إلى المشاركين في المؤتمر ملفا باختصار يبين موقف الحكومة ح.م.ج.ج إزاء قضية البترول الجزائري، حيث عبرت الحكومة الجزائرية عن مبادئها التي لا تقبل المساومة وترفض النقاش مع الفرنسيين في مسألة مبدأ وحدة التراب الوطني<sup>2</sup>.

كذلك لم تتوقف ح.م.ج.ج عن التذكير بأن الذاتية القومية، والوحدة الاجتماعية عناصر جوهرية لا يمكن تمزيقها، قصد تجزئة البلاد إلى مجموعات عنصرية ودينية، وقد اغتتم قادة الثورة جميع

<sup>1</sup> - محمد لحسن ازغدي: مرجع سابق، ص 249.

<sup>2</sup> - عبد الحق كركب: مرجع سابق، ص 394.





## 2- تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:

إذا كانت المناقشات السابقة، داخل الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة حول القضية الجزائرية بين سنتي 1956 و1957، قد نصت على قرارات سلبية تتضمن تنديدا فقط بما يحدث في الجزائر من حرب دامية، فإن الدورة الثالثة عشر ديسمبر 1958 كانت متأثرة، بالأحداث الدامية لقصف ساقية سيدي يوسف 08 فيفري 1958 وهذا ما انعكس إيجابا على القضية الجزائرية، وحصلت على التعاطف والدعم الدولي<sup>1</sup>.

كثفت ح.م.ج.ج عملها الدبلوماسي للتعريف بالقضية الجزائرية، وكشف مناورات وجرائم فرنسا في هيئة الأمم المتحدة، وقد توالى نجاحاتها، فلأول مرة تصدر الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة قرارا واضحا يدعو صراحة إلى حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره في أقرب وقت، ولقي موافقة الدول الكبرى كروسيا، الصين، أوكرانيا. وكل هذه القرارات خلال الدورة الرابعة عشر سنة 1959، أما في الدورة الخامسة عشر لهيئة الأمم سنة 1960 فقد اعترفت هيئة الأمم، أن الوضع في الجزائر يكون تهديدا وخطرا على السلام العالمي، وأن مشكلة الجزائر ليست داخلية كما تدعي فرنسا وأكدت على حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ووحدة ترابه الوطني، كما أكدت مسؤوليتها في توفير الضمانات لتحقيق تقرير المصير بثقة ونزاهة<sup>2</sup>.

## 3- المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962:

دخلت قضية الجزائر مرحلة حاسمة خاصة بعد قبول فرنسا التفاوض بفضل ضغط الثورة واشتدادها، والدخول في مفاوضات مع ح.م.ج.ج حول تحقيق الاستقلال وكيفية تطبيق المصير وسنذكر في هذه الجزئية رد فعل ح.م.ج.ج على مناورات ديغول من خلال تتبع سير المفاوضات.

<sup>1</sup> - سليمان الشيخ: مرجع سابق، ص 505.

<sup>2</sup> - عبد القادر كركيل: مسار القضية الجزائرية في هيئة الأمم، دفاتر البحوث العلمية، العدد 11، جامعة الجزائر 2017، ص 61-69.

### أ- لقاء لوسيرن 20 فيفري 1961:

بعد فشل لقاء مولان في 25-29 جوان 1960 بين الطرف الجزائري والفرنسي وبعد مرور شهرين على أحداث 11 ديسمبر 1960 التقى الوفد الجزائري بالوفد الفرنسي في مدينة لوسيرن السويسرية يوم 20 فيفري 1961، وفي هذا الاطار تم مناقشة عدة نقاط، أهمها فصل الصحراء عن الشمال، كذلك تجزئة الجزائر عرقيا، كان موقف ح.م.ج.ج. يتمحور حول السيادة الكاملة ووحدة التراب الوطني بما في ذلك الصحراء، وأيضا وحدة الشعب الجزائري شعب عربي مسلم مع وجود أقلية أجنبية<sup>1</sup>.

### ب- مفاوضات ايفيان الأولى 20 ماي 1961:

بعد فشل مفاوضات لوسيرن التقى وفد ح.م.ج.ج. برئاسة كريم بلقاسم نائب رئيس ح.م.ج.ج. ووزير الشؤون الخارجية، والوفد الفرنسي برئاسة لويس جوكس ووزير الشؤون الخارجية الفرنسي وكان موضوع النقاش المطروح أيضا مشكلة الأوروبيين في الجزائر، ومشكلة الصحراء وكانت من الأسباب الرئيسية في فشل جولات المفاوضات بين الجزائر وفرنسا<sup>2</sup>. فالطرف الفرنسي: اشترط ضمانات وامتيازات للأقلية الأوروبية في الجزائر بالإضافة إلى فصل الصحراء عن الشمال. فكان رد فعل ح.م.ج.ج. على لسان رئيس الوفد كريم بلقاسم فيما يخص الأقلية الأوروبية كما يلي:

المتعلقون بالجزائر والمستعدون للعيش فيها يصيرون جزائريين والجزائر ترحب بهم، وهناك أوروبيون لن يريدوا الاندماج في الشعب الجزائري، سيظل هؤلاء فرنسيين لكن باستطاعتهم أو يبقوا في الجزائر وهي تشجعهم على البقاء فيها بوصفهم أجنب فرنسيين، وهؤلاء الأوروبيين من كلتا الفئتين لن يشكلوا أقلية في الجزائر أي لا يوجد أقلية في الجزائر، واطاف أيضا أن الاتفاق

<sup>1</sup> - بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات ايفيان، تعريب: لحسن زغدار، محل العين جبالي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص 20.

<sup>2</sup> - محمد لحسن ازغدي: مرجع سابق، ص 267.

على الجنسية المزدوجة للأوروبيين يمكن هؤلاء من المشاركة في الحياة السياسية مثل الجزائريين، وأن الأوروبيين الذين سيظلون فرنسيين فقط يمكن أن تبرم اتفاقية إقامة لصالحهم<sup>1</sup>. كما كان رد ح.م.ج.ج فيما يخص الصحراء، أنها لا تتصور جزائر مبنية عن الشمال مع جنوب خاضع للسيادة الفرنسية، وقد فشلت هذه المفاوضات لأن الطرف الفرنسي اراد أن يأخذ ما امكن من اراضي الجزائر وأن يبقى على هيمنة المعمرين<sup>2</sup>.

### ج- لقاءات بال (BALE) 28 أكتوبر-9 نوفمبر 1961:

التقى الوفد الجزائري المكون من محمد الصديق بن يحيى ورضا مالك بالوفد الفرنسي المكون من برونود لوس وكلود شابيه، وقد اقتنع الجانب الفرنسي بوحدة التراب الجزائري وعدم تجزئة الصحراء، واقترح الاتفاق على سياسة عامة للتعاون، غير أنه رفض أن يوضح موقفه حول استفتاء شامل يطبق على مجموع التراب الوطني بما في ذلك الصحراء<sup>3</sup>.

أما في لقاء بال الثاني 09 نوفمبر 1961 عرض محمد بن يحيى ورضا مالك موقف ح.م.ج.ج في قضية الأقلية الأوروبية التي تمنح حق الاختيار ورفض ازدواجية الجنسية.

### د- محادثات لي روس (11-19 فيفري 1962):

كانت محادثات لي روس مباحثات سرية بين الوفد الجزائري والفرنسي في مدينة روس على الحدود الفرنسية السويسرية، لقاء حاسما في مسار المفاوضات<sup>4</sup>، وقد توصل الطرفان إلى اتفاق مبدئي حول مسألة استثمار ثروات الصحراء، لاستغلال ثرواتها ضمن سياسة التعاون بين فرنسا والجزائر، واتفقا أيضا في مسألة الأقلية الأوربية إما أن يكونوا جزائريين، وتطبق عليهم قوانين

<sup>1</sup> - رضا مالك: الجزائر في ايفيان- تاريخ المفاوضات السرية من 1956-1962: تر: فارس غضوب، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، 2003، ص 182.

<sup>2</sup> - رضاء مالك: مصدر نفسه، ص 188.

<sup>3</sup> - Saad Dahlab: pour L'indépendance de l'Algérie mission accomplie, édition Dahlab, 1999, pp

<sup>4</sup> - بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 36، 37.

الجزائر، أو يحتفظون بجنسيتهم الأصلية فيعاملون كأجانب دون عنصرية وبالتالي رفض مبدأ الجنسية المزدوجة بالنسبة للأوروبيين<sup>1</sup>.

ومن هذا المنطق يبرز نجاح ح.م.ج.ج في صد المناورات الفرنسية التي كانت تهدف إلى فصل الصحراء عن الشمال، وتفتيت المجتمع الجزائري عرقيا بالحفاظ على امتيازات الأقلية الأوروبية في الجزائر، وقد تم تثمين هذا النجاح بعد التوقيع على اتفاقيات ايفيان في 18 مارس 1962، من طرف كريم بلقاسم عن الوفد الجزائري ولوي جوكس عن الوفد الفرنسي، وتم الاتفاق على احتفاظ الأوروبيين بجنسيتهم والاختيار بين الجنسية الجزائرية أو الفرنسية خلال الثلاث سنوات القادمة، بالإضافة إلى احتفاظهم بأموالهم في الجزائر، وإذا وقع تأمين لهذه الأملاك يحصل أصحابها على تعويض من الجزائر، أما فيما تعلق بالصحراء فقد نصت الاتفاقيات على مبدأ التعاون الاقتصادي بين فرنسا والجزائر من خلال ضمان المصالح الفرنسية<sup>2</sup>.

#### خلاصة:

وبالتالي استطاعت ح.م.ج.ج الحفاظ على السيادة الكاملة على كافة الوطن الجزائري وضمان وحدته، وكان ذلك هو الأساس لبناء دولة جزائرية مستقلة وقد تثمنت هذه السيادة بعدما امت أراضي المعمرين ابتداء من 1963، وأمت المناجم والوحدات الصناعية في سنة 1968م والمنشآت البترولية في سنة 1971م وغادرت القوات الفرنسية البلاد في نهاية 1964. وفي الأخير مما سبق ذكره يتبين لنا مدى أهمية العمل الدبلوماسي الجزائري، خلال الثورة خاصة بعد تأسيس ح.م.ج.ج، التي لعبت دورا هاما وبارزا في الحفاظ على وحدة المجتمع الجزائري، وكل ذلك تحقق لأنها وقفت ضد كل مناورات العدو وأفشلتها، وكسبت دعم الرأي العام العالمي وفضحت جرائم فرنسا في المحافل الدولية، وأجبرت فرنسا على الموافقة على شروطها في المفاوضات.

<sup>1</sup> - عمار بوحوش: مرجع سابق، ص 536.

<sup>2</sup> - بن يوسف بن خدة: مصدر سابق، ص 37، 38.

**الفصل الثالث: ردود فعل الثورة عسكريا وإعلاميا  
على مناورات ديغول الاقتصادية والاجتماعية**

**المبحث الأول: رد فعل الثورة عسكريا.**

**المبحث الثاني: رد فعل الثورة إعلاميا**

تصدت الثورة الجزائرية للمناورات الفرنسية في الخارج بتفعيل دور الدبلوماسية الخارجية لح.م.ج.ج، وكان لزام التكامل في ذلك تفعيل دور الجناح العسكري (جيش.ت.و)، وتفعيل نشاط الاعلام المضاد لدعم القضية الجزائرية، وكسب الشعب الجزائري وربطه بتطورات الأحداث وكذا اسماع صوت الثورة للخارج.

### المبحث الأول: رد فعل الثورة عسكريا:

لا يمر يوم إلا ويسجل المجاهدين نصرا جديدا في كفاحهم ضد قوات الاستعمار الفرنسي ومنشآته المدنية والعسكرية والاقتصادية، وذلك كرد فعل قوي من أجل إحباط مناوراته الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر كما يلي:

#### 1- مضاعفة العمليات العسكرية وتوسيع نطاقها:

حيث تم نشر وحدات الجيش في كل مكان وصولا إلى الصحراء، بفتح جبهات جديدة حتى تثبت بأن الثورة تشمل كامل التراب الوطني<sup>1</sup>، وقد وصلت العمليات العسكرية إلى 30 اشتباكا في اليوم مع القوات الفرنسية مع القيام بفك وحداته إلى مجموعات صغيرة في الأرياف والمدن<sup>2</sup>، ونذكر من هذه العمليات: معركة غليزان شهدت معركة الفرس في أواخر فيفري 1958، معركة سيدي عبد العزيز أواخر 1958، ومعركة شرطة في مطلع 1959، ناهيك عن الاشتباكات والكمائن والعمليات الفدائية في قلب مدينة غليزان ومستغانم وما بينهما<sup>3</sup>.

هجوم قوات جيش.ت.و على قافلة فرنسية تحمل الأدوات الثقيلة، للتفتيش عن البترول في شمال تيميمون، وقد كان معها عدد كبير من الاختصاصيين في التنقيب عن البترول، مما بعث الاضطراب في القوات الفرنسية التي لحقتها خسائر في العتاد والأرواح.

<sup>1</sup> - عمار ملاح: مرجع سابق، ص 209.

<sup>2</sup> - يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 403.

<sup>3</sup> - عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 344.

في يوم السبت 04 أبريل 1959 ليلا دخل كومندوس من جيش. ت. و بلدة الأغواط فهاجم مركز ضباط الشؤون الأهلية، ومخيما عسكريا، كما هاجم جيش. ت. و حظيرة<sup>1</sup> للبتترول ومنبع للغاز الطبيعي على بعد 5 كلم من " بريان " قرب الأغواط بمنطقة حاسي الرمل، فخرّب عددا من الأجهزة الفنية تقد بـ15 مليون فرنك حسب المصادر العسكرية الفرنسية. كذلك قررت القيادة العسكرية للثورة تكوين الجبهة الجنوبية التي تجمع تمرناست، تيميمون، أدرار، رقان، عين صالح والهدف من تكوين هذه الجبهة إفشال مناورات فصل الصحراء عن الجزائر، وقد توسعت العمليات العسكرية<sup>2</sup> لتشمل المراكز العسكرية في الهقار، حيث هوجم مركز تاجمونت بجانات وأحرق المطار.

## 2- إنشاء مدارس ثورية لتكوين الضباط:

هذه المدارس هدفها تكوين الإطارات العسكرية والسياسية خاصة، والاعلامية والاقتصادية بصورة عامة، ومثال ذلك المدرسة التي أنشئت في الولاية الثانية مدرسة بإسم الشهيد "زيغود يوسف"، قامت هذه المدرسة بتكوين إطارات على مستوى الولاية ثم تفرعوا في مختلف المناطق ليقوموا هم بدورهم بتدريب وتكوين إطارات أخرى، وقد ساعدت هذه المدرسة في تنظيم صفوف الثورة، وزيادة الخبرة لمواجهة العدو الفرنسي ومن أمثلة نجاح هذه المدارس العمليات العسكرية التي وقعت في سنة 1959، وذلك في شهر واحد بولاية واحدة وبلغت 11 اشتباكا، كما هاجمت وحرقت مزارع حولت إلى القوات الفرنسية<sup>3</sup>، كما التحق بالثورة ما بين 30 إلى 40 ضابط جزائريا كانوا يعملون في القوات الفرنسية وقد تم توجيههم إلى المدارس العسكرية وأوكلت إليهم مهمة تدريب إطارات جيش. ت. و.<sup>4</sup>

1- أحلام تابتي: ردود فعل الثورة الجزائرية تجاه سياسة ديغول (1958-1962) عسكريا وسياسيا، مجلة القرطاس، العدد 05، تلمسان، 2017، ص 222.

2- بشير كاشة الفرحي: مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2007، ص ص، 190، 191

3- أحلام تابتي: مرجع سابق، ص 222.

4- مسعود عثمانى: مرجع سابق، ص 496.

### 3- نقل العمليات العسكرية إلى فرنسا:

نقلت ج.ت.و الثورة إلى التراب الفرنسي في سنة 1958م بهدف التعريف بالقضية الجزائرية وكسب التعاطف والدعم من طرف الرأي الفرنسي والأوروبي بالإضافة إلى زعزعة الاستقرار في فرنسا، حيث أصبحت هذه الأخيرة مهددة في عقر دارها بواسطة تشكيل فيدرالية فرنسا التابعة لـ جبهة.ت.و وقد انطلقت العمليات العسكرية لتشمل كل المناطق الفرنسية<sup>1</sup>.

بالتالي قام الفدائيون في ليلة 24 أوت 1958 بعمليات نسف وتخريب في معظم أنحاء فرنسا، واستهدفوا فيها المنشآت العسكرية والاقتصادية والبتروولية، فهوجمت محطات الكهرباء ومستودعات البترول وقتل رجال الشرطة، واشتعلت النيران في مصانع تكرير البترول، كما أحرقت مصانع السيارات ودمرت مخازن الأسلحة والذخائر الحربية<sup>2</sup>.

### 4- انشاء وزارة التسليح والاتصالات العامة (المالِق):

بعد الاعلان عن تأسيس ح.م.ج.ج.أصبحت مصلحة التمويل العام تسمى وزارة التسليح والتمويل العام، وقد ركزت ح.م.ج.ج.أ بين ثنائية الجمع بين العمل العسكري والسياسي، وذلك للرد على سياسة ديغول ومناوراته وأوكلت مهمة تولي هذا الجهاز لمحمود الشريف(\*) فتولى بذلك مسؤوليات مهمة تمثلت في شراء السلاح والتمويل من الخارج<sup>3</sup>.

في سنة 1960 انهيت مهام محمد الشريف، وتولى عبد الحميد بوصوف رئاسة الجهاز، واسندت إليه مهمة دمج وزارة التسليح والتمويل العام، مع وزارة الاتصالات العامة، وقد اهتم بوصوف بملف تسليح الثورة انطلاقا من القواعد الخلفية للثورة خاصة في المغرب، ووضع أعوان تم انتقائهم لاستلام اسلحة ثقيلة، ومحطات ارسال وشراء اجهزة الإرسال والاستقبال من اسواق

<sup>1</sup> - محمد لحسن ازغيدي: مرجع سابق، ص 189.

<sup>2</sup> - يحي بوعزيز: موضوعات و قضايا...، مرجع سابق، ص 404.

<sup>3</sup> - محمد دباح: المالِق، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 95.

(\*) - محمود الشريف: ولد سنة 1912 بتبسة، شارك في ح. ع. 2، انظم للثورة في جوان 1955، أصبح قائدا لمنطقة السادسة في النمامشة ولاية (تبسة ونواحيها) إلى غاية نوفمبر 1956، رقي إلى رتبة نقيب، ثم عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم مسؤولا للمالية لـ ج. ت. و ثم وزيرا للتسليح والتمويل: ينظر: عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح ابان الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للشؤون المطبعية، الجزائر، 2003، ص 133.



يوغسلافيا والمانيا، واسلحة حربية من تشيكوسلوفاكيا وفلندا والمغرب، وبالتالي كان لهذا الجهاز دور في تدعيم جيش.ت.و بالسلاح من الخارج لضرب مصالح العدو الفرنسي<sup>1</sup>.

كذلك كان لجهاز التسليح والاتصالات العامة دور هام في تزويد المفاوضين الجزائريين بأخبار العدو الفرنسي وتحركاته، وعلى أي القضايا المطروحة في المفاوضات سيركز، وتحديد مناوراته في ذلك من خلال تتبع جل التطورات العلنية والخفية التي بدأت من مفاوضات مولان إلى اتفاقيات ايفيان<sup>2</sup>.

### خلاصة:

في الأخير من خلال ما سبق نستنتج أن جيش.ت.و كان الدرع الحامي للثورة الجزائرية، بالتصدي لمناورات العدو الفرنسي، والتكيف مع هذه المناورات، بهيكله وتنظيم وحدات الجيش، وتكثيف العمليات العسكرية وضرب العدو في أي مكان وأي زمان، وزرع الذعر في أوساط المعمرين وقوات الجيش الفرنسي.

<sup>1</sup> - محمد دباح: مرجع سابق، ص ص 98-100.

<sup>2</sup> - نوال نوي: جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري ودوره في الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصرة، جامعة العربي التبسي-تبسة، 2018، 2017، ص 282.

### المبحث الثاني: رد فعل الثورة إعلاميا:

أدركت ج.ت.و أهمية الإعلام بكل وسائله المسموعة والمكتوبة، كسلاح ثوري جديد في عملية التصدي لمناورات العدو الفرنسي، وتعبئة الجماهير الجزائرية لصالح الثورة، ورغم الإمكانيات البسيطة لـ ج.ت.و إلا أنها استطاعت، إنشاء إعلام مقاوم، تصدرته الصحف المكتوبة باللغة العربية واللغة الفرنسية وأهمها جريدة المجاهد التي أسست في سنة 1956م، لتكون اللسان الرسمي الناطق عن ج.ت.و.

### جريدة المجاهد وأهميتها في الثورة الجزائرية:

#### أ- تعريف جريدة المجاهد:

ظهرت جريدة المجاهد في جوان 1956، على شكل نشرة بشكل حجم الكراسة، وكانت تطبع على الرونيو، كانت تصدر بالفرنسية ثم تترجم إلى العربية في حوالي 6 صفحات، وقد دمر مقرها ومعداتنا، وأتلفت وثائقها أثناء معركة الجزائر الشهيرة، وإضراب 1957م، وأول عدد من المجاهد صدر في شكل صحيفة هو العدد الثامن، الذي صدر حوالي الخامس من جويلية 1957، وقد أضيف إلى عنوانها أنها اللسان المركزي لـ ج.ت.و، وهذا يعني أن الاعلام فعلا أصبح مركزيا في يد ج.ت.و المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ آنذاك<sup>1</sup>.

وقد أصبحت جريدة المجاهد تطبع في طبعة واحدة في الجزائر وتونس وفرنسا، واستمرت تصدر في تطوان المغربية إلى سبتمبر 1957، وانتقلت إلى تونس، إلا بعد انعقاد المجلس الوطني للثورة في القاهرة.

تولى رمضان عبان الاشراف على جريدة المجاهد بطبعتها العربية والفرنسية، وقد فصل عبان بين الطبعتين عن بعضهما، لاختلاف جمهور الاعلام بين الغرب والشرق، والداخل والخارج،

<sup>1</sup> - عواطف عبد الرحمن: الصحافة العربية في الجزائر -دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص54.

ابتداء من العدد 23 الصادر في ماي 1857، تولى أحمد بومنجل الاشراف على الطبعة الفرنسية لجريدة المجاهد<sup>1</sup>.

ومنذ تكوين ح.م.ج.ج في 19 سبتمبر 1958، أي ابتداء من العدد 29 اصبحت المجاهد تابعة إلى وزارة الأخبار التي تولاها أحمد يزيد، وقد اصبحت الوزارة مسؤولة عن كل ما يتعلق بالنشاط الاعلامي للثورة، من اصدار النشرات السياسية، وعقد المؤتمرات الصحفية للرد على الدعايات الفرنسية<sup>2</sup>.

### ب- أهميتها في الثورة الجزائرية:

تكمن أهمية جريدة المجاهد بالنسبة للثورة فيما يلي:

-الدعاية للثورة في أوساط الشعب الجزائري وتوعيته.

-تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف حول الثورة وتساندها.

- ايصال مجريات الأحداث في الجزائر إلى الرأي العام العالمي لكسب الدعم والتعاطف الدولي.

-نشر تفاصيل انتصارات الثورة ونقل تصريحات وحوارات القادة.

-كانت جريدة المجاهد مدرسة في الصحافة الوطنية زمن الثورة، فقد تابعت تطور الكفاح المسلح منذ سنة 1956 حتى تحقيق الاستقلال.

-قاومت جريدة المجاهد الدعاية الفرنسية المضادة، سيما أثناء الأزمات وفي سير المفاوضات السرية والعلنية<sup>3</sup>.

- تعتبر جريدة المجاهد سلاح ثوري جديد ذو فعالية بالغة، ساهم في تكوين وعي ثوري، واعطاء صورة حقيقية عن الثورة الجزائرية وكفاحها المرير، ضد الاستعمار الفرنسي هذا على المستوى الداخلي، واصبحت المجاهد أهم مصدر لأخبار الثورة الجزائرية، حيث اصبحت وكالة الانباء العالمية تتناقل افتتاحيتها واخبارها، ما عزز مكانتها الاعلامية في الخارج<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص216.

<sup>2</sup> - عواطف عبد الرحمن: مرجع سابق، ص52.

<sup>3</sup> - ابو القاسم سعد الله: مرجع سابق، ص217.

<sup>4</sup> \_ عائشة سبيحي: دور الاعلام الثوري في التصدي للمخططات الاستعمارية الفرنسية المستهدفة لوحدة التراب الوطني- جريدة المجاهد نموذج، مجلة المصادر، الجزائر، 2016، ص 164.

- كان لجريدة المجاهد دور هام في فضح مناورات الاستعمار الفرنسي والتصدي له، بتبيان الحقائق والأكاذيب التي يحيكها، ضد الثورة الجزائرية والشعب الجزائري في اطار الدعاية المضادة للإعلام الاستعماري<sup>1</sup>.

## 2- دور جريدة المجاهد في التصدي لمناورات ديغول الاقتصادية والاجتماعية:

### أ- نقد مشروع قسنطينة:

لم تتوانى جريدة المجاهد في التوعية وتبيان الحقائق، بداية من تبيان الأهداف الحقيقية لمشروع قسنطينة، ووضعه محل النقد لتوعية الشعب الجزائري بمخاطر المشروع وحثهم على مقاطعة. و جهت جريدة المجاهد عدة انتقادات لمشروع قسنطينة من خلال مقال بعنوان: " مشروع قسنطينة سراب ومستحيلات " في الطبعة الفرنسية عدد45 الصادر في 1959/07/06 ورد فيه ما يلي:

إن الوعود الخمسة التي بذلها ديغول لا يمكن انجازها للأسباب الآتية:

- لا يمكن القيام بالإصلاح الزراعي الوارد في المشروع لوجود حالة حرب وعدم تدريب الجزائريين على الزراعة الحديثة لاعتمادهم على الطرق البدائية.

- كذلك ينص المشروع على بناء 6000 مسكن خلال خمس سنوات أي بمعنى 40 ألف مسكن في كل سنة... مع أن احتياجات الجزائر كانت من المساكن قبل الحرب تتمثل في ضرورة بناء 80 ألف مسكن جديدة.

- مسألة المساواة بين الأجور بين الجزائريين والفرنسيين هي مهزلة من المهازل، وأن ما كتب في مشروع قسنطينة مجرد حبر على ورق، فلا تستطيع الحكومة الفرنسية رفع أجور العمال الجزائريين وهم أيضا لا يستطيعون المطالبة بذلك.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عائشة سبيحي: مرجع سابق، ص164.

<sup>2</sup> \_ مسعود الجزائري: مرجع سابق، ص ص 15،16.

- لا يمكن لفرنسا أن تقوم بتعليم أبناء الجزائريين لأنها لا تسيطر على معظم الأراضي الجزائرية، كما أن مباني المدارس قد تهدم أغلبها بفعل الحرب، كما تحتل القوات الفرنسية جزءا منها كمعقل، كذلك قلة عدد المعلمين والامكانيات المادية للدراسة<sup>1</sup>.

#### ب- كشف مناورات العدو الفرنسي في قضية فصل الصحراء عن الجزائر:

لم تتوانى جريدة المجاهد في الكشف عن نوايا اهتمام فرنسا بالصحراء الجزائرية خاصة بعد تولي الجنرال ديغول الحكم، حيث أخذت قضية فصل الصحراء منعرجا خطيرا، خاصة بعد استنفاح حدة مزاعم وادعاءات فرنسا بأحقيتها في السيادة على الصحراء الجزائري. وقد كتبت جريدة المجاهد في هذا الصدد للرد على مزاعم المسؤولين الفرنسيين وتفنيدهم ادعائهم ما يلي: >> يكفي للرد على هذه المغالطة، أن نذكر أن الصحراء الجزائرية كان يسكنها جزائريون منذ وجد التاريخ... فساكن الصحراء لا يختلفون في الجنس أو اللغة أو الدين أو التاريخ عن ساكن شمال الجزائر...<<.

ثم عبرت عن استغرابها قائلة >> ولا ندري كيف يكون الفرنسيون أول من وضع قدمه في الصحراء، ألم يكن في نفس هذه الصحراء ساكن يتكلمون اللغة العربية ويدينون بالدين الاسلامي، ولا يكون فيها ساكن يتكلمون الفرنسية<<<sup>2</sup>.

كذلك في مقال لها بعنوان " البترول عندهم أثمن من دم البشر "، استنكرت جريدة المجاهد سياسة ديغول ازاء الصحراء الجزائرية، فخاطبته قائلة >> ... نحب أن نقول لديغول هذه الكلمة، إنك تستطيع أن تحقق معجزة خارقة، وهي أن تبتلع رمال الصحراء الجزائرية بأية طريقة من الطرق، وتستطيع أن تحمل على ظهرك كل جنث الجزائريين الذين استشهدوا من أجل حرية وطنهم، ولكنك لا تستطيع تشيبتهم إلى فرق وشيع وطوائف ودويلات<<<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>-مسعود الجزائري: مرجع سابق، ص ص15،16.

<sup>2</sup>- جريدة المجاهد: " الصحراء الجزائرية من ماكس لوجان إلى ديغول"، العدد93،(10أفريل1961).

<sup>3</sup>- مرجع نفسه: العدد 98، 19 جوان1961، ص 6.

وتدعيما لموقف الثورة المتمسك بالصحراء الجزائرية والمدافع عنها، عمدت المجاهد إلى شن حملة ترهيب واسعة في اوساط الشركات الأجنبية المهمة بالاستثمار في ثروات الصحراء وذلك بترويجها للتهديدات التي ستعرض لها على يد جيش.ت.و.

كذلك قامت جريدة المجاهد بتعبئة الرأي العام الوطني لإحباط المؤامرة الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية فنشرت بيان عام 1958 تحت عنوان " إلى أبناء الهقار في جنوب الصحراء " لـ الشيخ ( أوحمدون) كبير زعماء قبائل التوارق نبه من خلاله إلى المؤامرة الفرنسية ودعا قبائل التوارق إلى التمسك بالوحدة الوطنية.

وقد استبشرت المجاهد بالاتفاق الذي توصل إليه الوفدين الجزائري والفرنسي في مفاوضات لي روس 1962 والذي في مجمله لا يتناقض مع مبدأ السيادة الوطنية والوحدة الترابية، واعتبرت هذه المفاوضات طريق للاستقلال والسلم، والتي بمقتضاها مهدت الطريق لاسترجاع الجزائر سيادتها ووحدة ترابها الوطني بما في ذلك الصحراء<sup>1</sup>.

#### خلاصة:

تمكنت قيادة الثورة التحريرية بالرد على المناورات الديغولية عسكريا واعلاميا، عسكريا ضاعفت العمليات العسكرية على القوات الفرنسية، نقلت مجال السيطرة ليشمل كل التراب الوطني بما في ذلك الصحراء، وفتحت جبهة ثانية في التراب الفرنسي، أما اعلاميا أصدرت القيادة عدة مناشير إضافة إلى التصريحات الصادرة عن جريدة المجاهد، والتي تؤكد بأن الجزائريين لا يمكن خداعهم بهذه المناورات الوهمية، خاصة أن الثورة نجحت على الصعيد الداخلي والخارجي وهكذا يمكن القول أن هذه المناورات لم تستطع القضاء على الثورة بل زادت انتصارا وشمولية في العالم بأسره.

<sup>1</sup> - عائشة سيحي: مرجع سابق، ص ص 174-176.

خاتمة

في الختام لم يبق إلا أن نذكر أهم ما يمكن استخلاصه من هذا البحث والذي نجمله في النقاط التالية:

- إن تعاضم الثورة الجزائرية وشموليتها وتحقيقها العديد من الانتصارات أدى إلى توالي سقوط الحكومات الفرنسية المتعاقبة الواحدة تلو الأخرى، وظهور حركة تمرد 13 ماي 1958.
- كانت حركة تمرد 13 ماي 1958، رد فعل معارض من قبل المعمرين، وقادة الجيش الفرنسي في الجزائر على فشل سياسة الجمهورية الفرنسية الرابعة في عزل الثورة، وتردي الأوضاع في الجزائر وفرنسا وكنتيجة لذلك استتجد بالجنرال ديغول للعودة إلى الحكم.
- بمجيء الجنرال ديغول وتوليه السلطة، بما له من مكانة مميزة لدى الشعب الفرنسي عامة، وقادة الجيش الفرنسي والمعمرين خاصة، أدى ذلك إلى عزل الجمهورية الفرنسية الرابعة وقيام الجمهورية الفرنسية الخامسة بعد الاستفتاء على دستور الجمهورية في 28 سبتمبر 1958 برئاسة ديغول.
- كانت قضية الحرب في الجزائر من أولى اهتمامات الجمهورية الفرنسية الجديدة، من أجل ذلك وضعت عدة مناورات للقضاء على الثورة، وإبقاء الجزائر الفرنسية، كان أكثرها قمعية ووحشية مشروع شال العسكري.
- أما في الجانب السياسي فقد أعلن عن مشروع سلم الشجعان، ومبادرة استفتاء تقرير المصير 16 سبتمبر 1959، لإضعاف الثورة وبت الانقسامات والشقاق داخل قيادتها ولكن هذه السياسة فشلت في تحقيق غايتها.
- انتهج ديغول أسلوب آخر اغرائي للقضاء على الثورة، تمثل في مشروع قسنطينة 3 أكتوبر 1958، هدفه ظاهريا هو تحسين ظروف معيشة الشعب الجزائري، والمساواة بينه وبين الفرنسيين، أما باطنيا فهدفه عزل الشعب عن الثورة، وهو أخطر الخطط



- الاستعمارية في الجزائر، لأنه حاول ربط الاقتصاد الفرنسي بالاقتصاد الجزائري، وتكوين قوة ثالثة يستطيع من خلالها القضاء على الثورة.
- بعدما أدرك ديغول أن استقلال الجزائر حقيقة لا مفر منها، خاصة بعد فشل مناووراته العسكرية والسياسية ومشروع قسنطينة، وازدياد الأزمة الاقتصادية في فرنسا اضطر للدخول في مفاوضات مع ج.ت.و، وقد وضع مناوورات اقتصادية واجتماعية جديدة للحفاظ على مصالح فرنسا حتى بعد استقلال الجزائر.
  - إن اهتمام ديغول بقضية فصل الصحراء عن الشمال، وجعلها أولوية في مناقشات المفاوضات الجزائرية-الفرنسية، يعود إلى أهميتها الاقتصادية، فإذا كانت حرب الجزائر ارهقت خزينة فرنسا، فإن تأمين ثروات الصحراء (خاصة البترول) سيحقق ازدهار فرنسا واستقلالها الاقتصادي.
  - إن قضية الحفاظ على حقوق الأقلية الأوروبية في الجزائر، مناورة خبيثة من ديغول لتفتيت المجتمع الجزائري.
  - لقد ايقن قادة الثورة خطر المناوورات الديغولية خاصة الاقتصادية والاجتماعية، لذا عملوا على مجابعتها في جميع الميادين.
  - سياسيا حرصت ج.ت.و على تأطير الشعب الجزائري داخليا وخارجيا للقيام بإضرابات ومظاهرات لدعم الثورة، والتعريف بالقضية الجزائرية في الداخل والخارج وكانت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 ومظاهرات 11 أكتوبر 1961 بمثابة منعرج حاسم في كسب التأييد الدولي، واقناع هيئة الأمم المتحدة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.
  - كذلك تعزز العمل الدبلوماسي الجزائري بعد تأسيس ح.م.ج.ج، التي كانت الند للند للعدو الفرنسي، وواجهت مناووراته لفصل الصحراء، وتفتيت المجتمع الجزائري

واستطاعت بفضل ذكاء أعضائها وحنكتهم، استرجاع السيادة الوطنية كاملة في ظل وحدة الشعب الجزائري.

- أما على الصعيد العسكري فقد كيف جيش.ت.و وحداته لمجابهة العدو الفرنسي من خلال تكثيف العمليات العسكرية وتوسيعها وصولا إلى الصحراء الجزائرية، وضرب المصالح الاقتصادية للاستعمار الفرنسي في داخل الوطن وخارجه، للدفاع عن وحدة التراب الوطني.

- أما على الصعيد الاعلامي فقد لعب الاعلام دورا بارزا في نشر الوعي في أوساط الشعب الجزائري وربطهم بما حدث من تطورات في القضية الجزائرية سواء في الداخل أو الخارج، وكذلك التعريف بالثورة على مستوى العالم، وتعتبر الصحافة المكتوبة وعلى رأسها جريدة المجاهد اللسان الرسمي ل.ج.ت.و، أول من حذرت من خلال نشر أعدادها، من خطر مشروع قسنطينة وقضية فصل الصحراء وتفكيك المجتمع الجزائري.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة لخطاب الجنرال ديغول بقسنطينة يوم 03 أكتوبر 1958

الملحق الرابع: خطاب الجنرال دوغول بقسنطينة يوم 03 أكتوبر 1958<sup>1</sup>

Trois millions et demi de femme et d'homme d'Algérie, sans distinction de communauté et dans l'égalité totale, sont venus des villages de toutes les régions et des cartiers de tous les villages apporter à la France et à moi-même le bulletin de leur confiance.

Ils l'ont fait tout simplement sans que nul les y contraignes et en dépit des menaces que des fanatiques font peser sur eux sur leurs familles et sur leurs biens.

C'est là un fait aussi clair que l'éclatante lumière du ciel, et ce fait est capital, non seulement pour cette raison qu'il engage l'une envers l'autre et pour toujours l'Algérie à la France, mais encore parce qu'il se conjugue avec ce qui s'est passé le même jour dans la métropole, les départements d'autres -mer et les territoires de la communauté.

Le moins que Ton puisse dire de cette immense manifestation, c'est que le peuple s'est démontré à lui-même et a prouvé au monde entier sa volonté de rénovation et que simultanément, 100 millions d'hommes ont décidé de bâtir ensemble leur avenir dans la liberté, l'égalité, et la fraternité. Pour l'Algérie, quel est l'avenir auquel la France l'appelle ? Algériennes Algériens, je suis venu vous l'annoncer. Il s'agit que ce pays, si vivant et si courageux, mais si difficile et souffrant, soit profondément transformé, que les conditions de vie de chacune et de chacun y deviennent constant, meilleurs que les enfants y soient instruits : bref, que l'Algérie tout entier prenne sa part de ce que la civilisation moderne peut et doit procurer aux hommes de bien-être et de dignité.

Mais les plus grands projets impliquent des mesures pratiques, voici celles que mon gouvernement va prescrire incessamment pour les cinq prochaines années, en vertu des pleins pouvoirs que la constitution nouvelle vient justement de lui conférer.

Pendant ces cinq années là un dixième tout au moins des jeunes gens qui, en métropole entreront dans les corps de l'état, les administrations, la magistrature, l'armée, l'enseignement, les services publics français seront pris obligatoirement dans l'une des communautés arabe, kabyle, mozabite ceci sans préjudice de la proportion accrue des algériens servant en Algérie. Au cours de ces cinq années -là le taux des salaires et des traitements sera porté en Algérie à un niveau comparable à ce qu'il est dans la métropole, au terme de ces cinq années 1 à 250.000 hectares de terres nouvelles auront été attribués à des cultivateurs musulmans.

Avant la fin de ces cinq années -là la première phase du plan de mise en œuvre agricole et industrielle de l'Algérie sera menée à son terme, cette phase comporte notamment l'arrivée et l'utilisation du pétrole et du Gaz sahariens, l'établissement de vastes ensembles métallurgiques et chimiques, la construction de logements pour un million de personnes, le développement adéquat de l'équipement sanitaire, des ports, des routes, des transmissions, l'emploi régulier de 400.000 travailleurs nouveaux.

A mesure des cinq années -là seront scolarisés plus de deux tiers de filles et des garçons, les trois années qui suivront devant voir se réaliser la scolarisation totale de la jeunesse algérienne.

Au long de ces années -là sera poursuivi et multiplié le fraternel contact humain que notre armée, notamment a su entretenir partout grâce à ses officiers de carrière, à ses cadres de réserve, à ses éléments engagés et à ses gentilles contingents, contacts qu'il fait, d'autre part, organiser à Paris et dans nos provinces.

Deux tiers des représentants élus devront être des musulmans De cette évolution qui implique des efforts très vastes et très prolongés, qu'elles seront les suites politiques ? Il me paraît inutile de figer d'avance par des mots ce que l'avenir même va façonner peu à peu. Deux choses en tout cas sont certaines, la première concerne le présent, dans deux mois

l'Algérie élira ses représentants au même titre que la métropole, mais les deux tiers au moins entre eux devront être des musulmans. La seconde se rapporte à l'avenir, de toute manière parce que c'est la nature des choses. Le destin de l'Algérie aura pour bases, tout à la fois, sa personnalité et une solidarité étroite avec la métropole française. Pour le bien des hommes en Algérie, de ses femmes et de ses enfants, cette transformation féconde doit nécessairement s'accomplir, il le faut pour la paix du monde, car personne n'a intérêt à la stagnation d'aucun peuple, excepte cette sorte de gens qui utilisent pour leurs ambitions la révolte et la misère des autres qui donc, sinon la France peut réaliser cette grande œuvre.

Et bien cette, la grande œuvre politique, économique, sociale, culturelle a réaliser ici, qui donc peut la mettre en œuvre, oui qui donc, sinon la France ? Or, il se trouve que la France le veut et qu'elle en a les moyens, les suffrages des algériens viennent de prouver, d'autre part, qu'ils désirent que cela soit fait et que cela soit fait avec la France, pourquoi tuer ? Pourquoi détruire ? Alors, ne me tournant vers ceux qui prolongent une lutte fratricide, qui organisent dans la métropole de lamentables attentats, qui déversent leurs invectives à travers les chancelleries, les officines, les radios, les feuilles publiques de certaines capitales, je leur dis: pourquoi tuer? Il s'agit de faire vivre, pourquoi détruire ? Le pouvoir et de construire, pourquoi haïr ? Il faut coopérer, cessez donc ces combats absurdes, aussitôt l'espérance refleurira es tous points de l'Algérie, aussitôt se videront les prisons, aussitôt s'ouvrira un avenir assez grand pour tout le monde, en particulier pour vous-mêmes. Et puis, m'adresse à tels états qui s'appliquent à jeter, ici de l'huile sur le feu» tandis que leurs peuples douloureusement halètent sous les dictatures, je leur déclare "ce qui la France seulement et en mesure d'accomplir i que demandent, vous pouvez vous le faire ? Non, alors dans l'intérêt commun de tous les hommes, que ne laissez –vous faire la France?

A moins qu'en vous efforçant d'envenimer les déchirements.  
Vous ne cherchiez à donner le change sur vos propos embarrassés,  
mais au point où en est le monde ? , les haineuses excitations ne  
peuvent servir qu'à préparer un cataclysme universel.  
" Deux routes seulement s'ouvrent à la race des hommes ; la  
guerre ou la fraternité ? En Algérie, comme partout, la France  
pour son compte a choisi la  
Fraternité.  
Vive la république.  
Vive l'Algérie.  
Vive la France.  
CAOM, Aix-en-Provence « boîte 81f/27 Discours prononcés par  
le général De Gaulle à Constantine le 03 octobre 1958 »

الملحق رقم 02: صور لمظاهرات الشعب الجزائري في 11 ديسمبر 1960



المصدر: عثمان الطاهر عليّة: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 169.



## الملاحق

الملحق رقم 03: صورة لمظاهرات الشعب الجزائري في مظاهرات 17 أكتوبر 1961



<https://www.google.com/> | 16/05/2022 a 16:21 pm

قائمة المصادر

والمراجع

### قائمة المصادر والمراجع:

#### أولا : المصادر

#### 1- المصادر باللغة العربية:

1- بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر - اتفاقيات ايفيان - تعريب: لحسن

زغدار، محل العين جبالي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).

2- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد-صالح المثلوني،

المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.

3- ديغول شارل: مذكرات الأمل-التجديد(1958-1962)، تر: سموحي فوق العادة،

منشورات عويدات، لبنان، 1986.

4- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث، الجزائر، 1991.

5- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد

العسكري(1946،1962)، دار القصة، الجزائر، 1999.

6- مالك رضا: الجزائر في ايفيان - تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، تر: فارس

غضوب، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، 2003.

#### 2- المصادر باللغة الأجنبية:

- Dahlab Saad: Pour l'indépendance de l'Algérie mission accomplie ,édition dahlab,1999.

- Evno Patrik et Planchais jean: La guerre d'Algérie, Ed, lap homie ,Alger,paris,1962.

- Harbi Mohamed: les archives de la révolution algérienne, Edition, jeune Afrique, paris,1981.

ثانيا: المراجع باللغة العربية:

- 1- آجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
- 2- ازغيدى محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص259.
- 3- احدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962)، مؤسسة احدادن، الجزائر، (د.ت).
- 4- الجزائري مسعود: مشاريع ديغول في الجزائر، دار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).
- 5- الزبير محمد العربي: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.
- 6- الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجعالي، الدار العصرية اللبنانية، ط1، 2003، دار القصبية، الجزائر.
- 7- العقاد صلاح: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(تونس، الجزائر)، (المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، (د.ت).
- 8- العسلي بسام: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984.
- 9- الفرحي بشير كاشة: مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 2007.

## قائمة المصادر والمراجع

- 10- القشاط محمد سعيد: صحراء العرب الكبرى، ط1، دار الرواد، طرابلس، 1994.
- 11- بلحاج صالح: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2008.
- 12- بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.
- 13- بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار البصائر، الجزائر، 2008.
- 14- بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- 15- بوعزيز يحي: الثورة الجزائرية في الولاية الثالثة 1954-1962، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- 16- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ج21، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- 17- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.
- 18- بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (سنوات الحسم والخلص)، منشورات بونة، الجزائر، 2012.
- 19- خليفي عبد القادر: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
- 20- حميدة عميراي واخرون: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1844-1916)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.
- 21- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت.).

## قائمة المصادر والمراجع

22- ضيف الله عقيلة: التنظيم السياسي والاداري للثورة(1954-1962)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

23- عباس محمد: ديغول...والجزائر أحداث، قضايا-شهادات، دار هومة،الجزائر،2007.

24- عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار القصبة،الجزائر 2007.

25- عمورة عمارة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية1962، دار المعرفة، الجزائر،2009.

26- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية: فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية (دراسات وبحوث الملتقى الأول حول فصل الصحراء الجزائرية)، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.ت).

### ثالثا: المجلات والجرائد:

1- بوسليم صالح بن محمد: جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية في الصحراء الجزائرية(1956-1962)، مجلة كان التاريخية، العدد35، 2007.

2- بوضربة عمر: الأبعاد الدولية لمبادرات ديغول السياسية وموقف الحكومة المؤقتة منها(1958-1959)، المجلة التاريخية الجزائرية، جامعة محمد بوضياف، العدد05، المسيلة،2017.

3- بلحاج صالح: مخطط شال وأثره في تطوير حرب التحرير الوطني، مجلة المصادر، إصدار المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية في ثورة أول نوفمبر1954، عدد02،الجزائر،2005.

4- تابتي أحلام: ردود فعل الثورة الجزائرية تجاه سياسة ديغول(1958-1962) عسكريا وسياسيا، مجلة القرطاس، العدد05، تلمسان،2017.

5-خلفي عبد القادر (ابن بشير): احداث17 اكتوبر ودور المجاهدين الجزائريين في الثورة التحريرية، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد3، العدد1، 2019.

## قائمة المصادر والمراجع

- 6- سبيحي عائشة: دور الاعلام الثوري في التصدي للمخططات الاستعمارية الفرنسية المستهدفة لوحدة التراب الوطني - جريدة المجاهد-انموذجا- مجلة المصادر، الجزائر، 2016.
- 7-قنطاري محمد: مظاهرات ديسمبر 1960 اسبابها، وقائعها، نتائجها، مجلة المصادر، العدد3،الجزائر،2000
- 8-كركب عبد الحق: الاستغلال الفرنسي للبتروال الجزائري ورد فعل الثورة الجزائرية(1956-1962)، مجلة العبر للدراسات التاريخية،المجلد03،العدد01، 2020.
- 9-كركيل عبد القادر: مسار القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، دفاثر البحوث العلمية، العدد11، جامعة الجزائر02، 2017.
- 10 - جريدة المجاهد: "الصحراء الجزائرية من ماكس لوجان إلى ديغول"، عدد 93، 10 أبريل 1961.
- 11 - المرجع نفسه: العدد 98، 19 جوان 1961، ص06.
- رابعا: الرسائل الجامعية:
- 1- بشرير وهيبة: القضية الجزائرية سياسة ديغول والمستوطنين(1958-1962)، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر02- أبو القاسم سعد الله،2016/2017.
- 2- بوهناف يزيد: مشاريع التهدة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،2013/2014.
- 3- صديقي بلال: المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة السانة،وهران،2018/ 2019.
- 4- محمد داعي: الأقلية الأوربية في الجزائر ما بين1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس،2014/2015.

## قائمة المصادر والمراجع

- 1- نوي نوال: جهاز الاستخبارات والاستعلامات الجزائري ودوره في الثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصرة، جامعة العربي التبسي-تبسة، 2017/2018.
- خامسا: الموسوعات:
  - 1- البيطار فراس: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1، دار أسامة، الأردن، 2003.
  - 2- معدى الحسيني الحسيني: موسوعة أشهر الثوار في العالم، ط1، دار النهار، الجيزة، 2012 .



## ملخص:

منذ اندلاع الثورة الجزائرية وتوالي انتصاراتها، توالى سقوط الحكومات الفرنسية، بسبب فشلها في تصفية الثورة، بل وصل الحد إلى سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة، ومجيء الجمهورية الخامسة، وعلى رأسها الجنرال ديغول، الذي تم الاستتجاد به لإخماد الثورة الجزائرية، لذلك عمل هذا الأخير على تحقيق هذا الهدف، مستخدماً مختلف الأساليب الوحشية منها والإغرائية، غير أن قيادة الثورة الجزائرية كانت له بالمرصاد. وهذا البحث يسلط الضوء على رد فعل قيادة الثورة على المشاريع الاقتصادية والاجتماعية التي جاء بها الجنرال ديغول. وقد عالجتنا ردود الأفعال هذه على مختلف الأصعدة، سياسياً، دبلوماسياً، عالمياً. عسكرياً، إعلامياً.

## الكلمات المفتاحية:

مشاريع ديغول الاقتصادية والاجتماعية، رد فعل قيادة الثورة، سياسياً، دبلوماسياً، عسكرياً، إعلامياً.

## Résumé

Depuis le déclenchement de la révolution Algérienne et la succession de ses victoires, la chute des gouvernements français s'est poursuivie, du fait de leur incapacité à liquider la révolution, mais a atteint le point de chute de la IVe République française, et l'avènement de la Ve République, dirigée par le général de Gaulle, qui a été invoqué pour réprimer la révolution Algérienne, donc ce dernier a travaillé pour atteindre cet objectif, en utilisant diverses méthodes brutales et tentantes, mais les dirigeants de la révolution Algérienne était à l'affût. Cette recherche éclaire la réaction de la direction de la révolution aux projets économiques et sociaux portés par le général de Gaulle. Nous avons traité ces réactions à différents niveaux, politiquement, diplomatiquement, militairement et dans les médias.

## les mots clés :

Les projets économiques et sociaux de De Gaulle, la réaction de la direction de la révolution, politiquement, diplomatiquement, militairement et dans les médias.